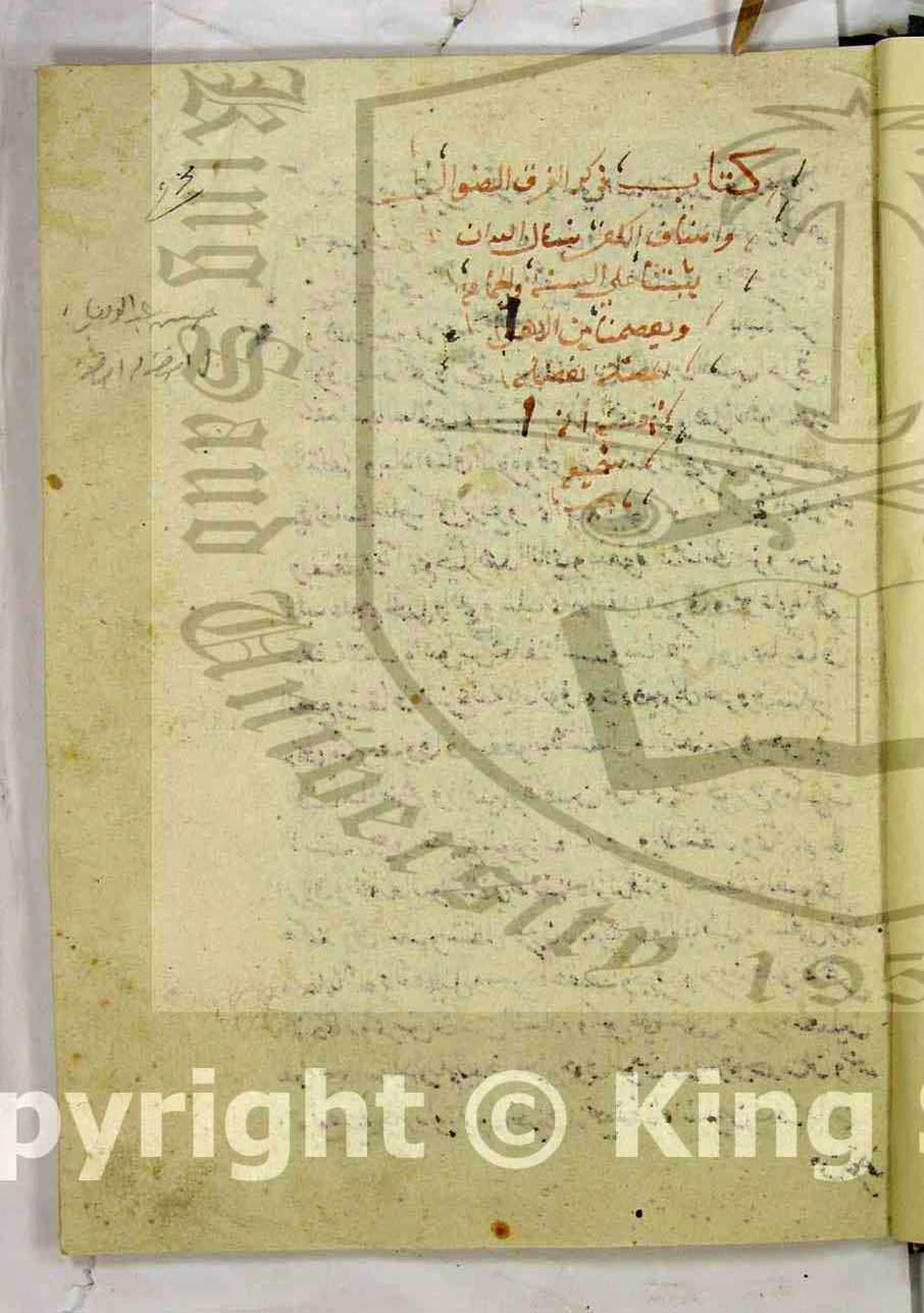


كتاب في ذكر الورق الصوالح

واصناف الطعم بسبك العدان

بالتبع علي البستي والجامع

وبعضمن من الاهل

بعضك تفضلي

Copyright © King Saud University 19

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه
محمد النبي الامي العربي الهاشمي وعلى آله واصحابه وازواجه وذرياته
واهل بيته وامته اجمعين وبعد فهذا باب ذكر
الفرق واصناف الكفر قال محمد ابو عثمان بن عبد الله بن الحسين العراقي
الحقه الله بالصالحين لما اردت ذكر الفرق المختلفة واهل الاهواء المضلة
المتلفة وبيان اصناف الكفرة وطوايف الضلال الفجرة اذ كثير من الناس
في زماننا يميلون الى الزيغ والتمادي ويهيمون من الباطل في كل وادي
ويعتقدون انهم خيار اهل النادي وصفوة الدين للحاضر والبادي
غلب عليهم الجهل والعمى وسلب عنهم العقل والحجى فاقدموا على ما هو
حقيقة التلف والنوامس مخالفة السنة ومتابعة لهواء صار نفاق
الطبع وشقاق الشرع لديها بالوفا وعاد فيهم كل معروف منكرا
وكل منكر معروفا فاشتغلوا بالاشتغال ما لا يعنيهم وسعوا في
اقتنا ما يضرهم ولا يغنيهم غافلين عن مكنون الجوارح ومكنون
الاسترواح والفضايح شوم ذلك السعي والاشتغال وتماديهم في
الزرق والافتعال واشتغل طايفة بالزندقة والفلسفة ولقبوها
حكمة وقل سفه واشتغل اخرون بالترهات والاباطيل واستعمل مزخرف
داخلها الكفر والتعطيل وسموها حقيقة ومعرفة واخرون رفضوا ظاهر
الاحكام واعرضوا عن سنن الاسلام واكبوا على السحت والحرام متعللين
بقوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الحرام جوف المومن فقصروا الحديث عن وجهه
وحملوه على غير تاويله فان الحديث ان صح فمعناه ان المومن يمنعه ايمانه
من قوم

Saud Universit

من تعرض الحرام وتناوله ولا يتلوث به احد يتاهله بل يصون نفسه عنه

صونا ولا يقع فيه هونا لانه سمي نفسه مومنا ثم يتنكب عن ذلك الايمان

فيكون كالدابة المخرفة تاكل ما تراه ولا يتفكر من اين اتاه لان ذلك

نزاع الي الاباحة والاستحلال وزوال العصمة عن الاموال

عكفوا عن وضع الشرع بالرفع والابطال قال تعالى ولا تاكلوا

اموالكم بينكم بالباطل وءاخرون من اهل الخسة والبطنة الممنوعين

عن العقل والفطنة والغو الكسل والبطالة وبلغوا من الجهل

والضلالة مبلغا نبذوا كتاب الله تعالى وراء ظهورهم مكنسهم

تدوير سراويلهم ونفض شعورهم واتخذوا هيبا حاكز عنقة

الحمار وتنفس الصعق من روسهم وصدورهم تركوا الصلاة

والصيام وارتكبوا الفجور والاثام اصلا من امورهم مستور وجبين

الي قول من قال وهو شيطان حضورهم اذا كملت المحبة ارتفعت

الخدمة وذلك منهم محض كفر وضلال ودعوي بالباطل ومحال

لان المحبة اذا تحققت وتمكنت تدعو الي زيادة الخدمة ومراقبة

الاداب والحرمة ويتولد منها الاضطراب والاهتياج خوفا من عارض

الخذلان والاستدراج لا بل يتبرم صاحب المحبة من ساعة لا يكون

في عبادة وطاعة فهذا معاذ بن جبل رضي الله عنه كان في تب والامر

يطوف بالسكك وابواب الجماعة وينادي تعالوا نومن ساعة وهكذا

الشيخ ابو يزيد البسطامي قدس الله سره وحده كان فقد وقع في العارفين

دار يوما في حانق بعض اصحابه فلما دخلوا عليه راوه راهبا يتخامنه

نحو القبلة فقال الشيخ انصرفوا لشدته فمن لم يكن ظاهره مزينا متحليا

بالعمل فما شرط الحقيقة بمراقبة الشريعة والمحافظة علي الاوامر

النبوة لم يكن باطنه من اسرار الحقيقة و الطاف الربوبية في نبي على انا
قد تاملنا ولم نجد ارفع قدرا ولا اكرم منزلة ولا احكم محبة لله تعالى من
الانبيا عليهم الصلاة والسلام لم نسمع ان احدا منهم وضع عنه التكليف
او ادخل في فرايضه ادنى تخفيف بل عكس ذلك اولى واصوب الى التحقيق
ادنى واقرب الى ان النبي صلى الله عليه وسلم تورمت اقدامه وكان التهجد
فرض عين في حقه دون احد قال الله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة
لك وقال صلى الله عليه وسلم انا معشر الانبيا يضاعف علينا البلا
فاذا كانت الانبيا مع جلالة قدرهم وكمال محبتهم لله عز وجل وكرامتهم
عليه لم يسامحوا بترك الخدمة والاخلال بظواهر الشريعة كيف يجوز
لمن لا يبلغ درجاتهم في الكرامة والاختصاص ان يدعي هذه الدعوى
المنكرة الشنيعة فالحاصل راجع الى ان القايل به والمايل اليه ضال مضل
نصب شبكة توافق طباع البطالين ليصرفهم بها ويخرجهم عن الدين فقد عنا
هذه الضرورات ووقوع هذه المحذورات الى ان نراد طرف كلامهم وما هم عليه
وغرضهم الذي يحملهم الى ذلك وبدعوهم تنبيها للغافلين من الناس وتذكيرا
للعاقلين الاكياس كيف وقد امر الله تعالى ببذل الجهد الوسع واقر الجهد
في اعداد السلاح لقهر اعدا الدين وطغاة المتمردين بقوله عز وجل واعدوا لهم
ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل الاية وخاطبهم بخطاب يتناول جميع
البرية من الراعي والرعية الا ان الاسلحة متنوعة وكل واحد من الناس ماموور
مخاطب باعداد سلاحه فجعل سلاح الملوك الجنود المجندة والسيوف
المحددة والخيول المربوطة المعدودة وجعل سلاح الضعفاء والفقرا الاجتهاد
بصالح الدعا وجعل سلاح الاغنيا مواساة الفقرا كي لا يحتاجون الى اهل الاهوا
وجعل سلاح اهل العلم والفطنة فراغ الوسع في اماطة البدعة
واجبا.

واحياء السنة البينة والسعي في اعلام معالم الاسلام والتقوية للشرايع
والاحكام بالبراهين الواضحة والحجج اللايحة فاذا كان الامر على هذه
الجملة ولنا في اعداد القوم ومن الداخلين تحت الخطاب بلاحذ في
المعاد بصالح الدعا باديا وبالتنبيه بالعلما ثانيا وبذل الوسع
وتفريغ المجهود في نصر الحق وتحصيل المقصود مستعينا بالله تعالى
في التوفيق والتسهيل وهو حسبنا ونعم الوكيل فصل ان
الافتراق في هذه العالم لم يكن في الصدر الاول اعني زمان ابي بكر وعمر وعثمان
وعلي رضي الله تعالى عنهم اجمعين انما ظهر هذا الافتراق حين قتل عثمان
ابن عفان رضي الله عنه فافترقت الامة على ست فرق الناصبية والرافضية
والجبرية والقدرية والمشبهة والمعطلة ثم انشعبت كل فرقة اثني عشر
فرقة فصاروا اثنتين وسبعين فرقة على ما اخبرنا به الشيخ الامام
العالم شمس الدين عمر بن ابراهيم التركي بروايته عن شيخه وفيد ابي
طاهر احمد بن محمد بن احمد الحفصي الحداد عن اسماعيل بن نبال المحبوبي
المروزي اخبرنا ابو العباس احمد بن محمد المحبوبي انبانا الامام ابو
عيسى محمد بن عيسى الترمذي حدثنا الحسين بن حريث ابو عمار
انبانا الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تفرقت اليهود والنصارى
على احدى وسبعين فرقة او اثنتين وسبعين فرقة والنصارى
مثل ذلك وتفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة وفي رواية اخرى
تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على
اثنتين وسبعين فرقة وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة
اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وفي رواية كلها على

الضلالة الا السواد الاعظم وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ليأتين علي امتي ما اتي علي بني اسرائيل
حذو النعل بالنعل حتي لو كان منهم من اتي امه علانية لكان في امتي
من يصنع ذلك ان بني اسرائيل تفرقت علي اثنين وسبعين فرقة
كلها في النار الا ملة واحدة قال ما انا واصحابي عليه وسبيل الخلفاء
الراشدون من الفرقة الناجية فقال لوانهم المتمثلون بما عليه الصحابة
وفي رواية عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
تفرقت اليهود علي احدي وسبعين فرقة كلها هالكة غير واحدة
وتفرقت النصاري علي اثنين وسبعين فرقة كلها هالكة غير واحدة
علي اثنا عشر فرقة كلها ضالة غير واحدة قال بعض
اهل العلم ليس المراد بهذه الضلالة عن اصل التوحيد بل المراد بها
عدم الاصابة في المجتهدات قال بعضهم الخطاء والسهو في حديث يسلم
من فروع التوحيد كما بين اهل الغيبة والنسخ قبل الفعل وقبل
التمكن وازلية صفات الله تعالي واشباه ذلك وهذا اقرب الي الصواب
لان الاول يلزم منه القدح في بعض الائمة وذلك غير مرضي عند
اهل السنة والجماعة فنحن نحتاج في الاستدلال بهذه الاحاديث
مع اختلاف رواياتها وتغاير الفاظها الي تمييز الناجي من الهالك والي
بيان اننا من الناجين وغيرنا من الهالكين لانه ما من احد من اهل
الاهواء الا وهو يدعي انه علي الحق وغيره علي الباطل فنقول
وبالله التوفيق الناجي من لزم الصراط المستقيم والهالك من تنكب
عنه والدليل علي اننا من الناجين انا علي المنهج الذي دعا الله
عباده اليه وهو قوله عز وجل وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا

ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله **فعن ذلك** عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية خط رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطا وقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وشماله وقال هذه
سبل وعلى كل سبيل منها الشيطان الرجيم يدعو اليه **وفي**
رواية اخرى لما نزلت الاية خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجلس بين ظهرانيهم فخط خطا نحو صدره ثم خط احد جانبي الخط ست
وثلاثين خطا ومن الجانب الاخر كذلك ثم قال عليكم بالسواد
الاعظم وقال اهل الاستدلال المراد بالسواد الاعظم الخط والاستقامة
وهو سبيل الله ودعا اليه عباده دليل ان النبي صلى الله عليه وسلم
خط تلك الخطوط نحوه ومالها الى نفسه وفيه اشارة صحة الى ان من
يلزم هذا الخط الى وهو على سبيل الله ومن تنكب عنه واتبع
تلك السبل بعد عنه يكون على سبيل الشيطان وتاكد ذلك بقول
النبي صلى الله عليه وسلم دين الله بين الغلو والتقصير واهل
تلك السبل بعضهم غالون وبعضهم مقصرون واهل دين الله
ليسوا منهم بل هم على سبيل يخالف سبيل جميعهم على ما **روي**
عن الامام الاعظم ابا حنيفة رحمه الله وقد سئل عن اهل السنة
والجماعة فقال لا جبر ولا تفويض ولا تشبيه ولا تعطيل ولا نصب
ولا رفض **وروي** عن الشعبي انه قال احب ال محمد ولا تكن رافضيا ارجع
الامور الى الله ولا تكن مرجئا واعلم انما كان من حسنة فمن الله وما
كان من سيئة فمن نفسك ولا تكن قدريا واذا ثبت بما ذكرنا ان المذكورين
من اهل النصب والرفض والجبر والقدر والتشبيه والتعطيل ليسوا من
اهل السنة والجماعة تعين ان اهل السنة والجماعة هم الذين

Copyright © King S

في الفروع ويكون سبيلهم علي غير سبيلهم وهم ونحن بفضل الله تعالي
واولئك هم المخالفون وبيان ذلك انا نحب ال محمد صلي الله عليه وسلم
ولسنا من الروافضة الذين يبغضون ابابكر وعمر ويكفرون الصحابة بسبب
متابعتهما ولسنا من الخوارج الذين يبغضون عليا واهل البيت بسبب
تخلفهم عن حرب اهل الردة فنحن اذا فارقنا الفريقين جميعا وسلكنا
غير مسلكهم فنكون اهل السنة والجماعة فكذلك نخالف الجبرية
والقدرية ايضا لان الجبرية يزعمون بان العبد لا فعل له ولا كسب ولا
اختيار وينسبون القبايح الي الله تعالي ويرون عقوبة الله عباده
بسبب الكفر والمعاصي خارجا عن الحكمة والقدرية في مقابلتهم يزعمون
ان كل عبد خالق فعله ولا مشيئة لله تعالي ولا تقدير ولا ارادة في افعال
العبيد وينسبون العجز الي الله تعالي ونحن نخالف الفريقين جميعا
فنقول ان افعال العباد كلها خيرها وشرها بتقدير الله تعالي ومشيئته
وارادته وللعبد كسب واختيار صحيح يستحق بذلك الكسب والاختيار
الثواب والعقاب وذلك الكسب والاختيار فيه مخلوق لله تعالي غير خارج
عن مشيئة الله وارادته والكل عندنا عدل وحكمة وهكذا نخالف المشبهة
والمعطلة ايضا لان المشبهة يشبهون الخالق بالمخلوق ويصفون
بما لا يليق بجلال ربوبيته والمعطلة في مقابلتهم ينفون وينفون
صفاته ويقولون نحن لا نقول هو شيء اذ هو موجود لانا لو قلنا هو شيء
وغيره شيء وهو موجود وغيره موجود يلزم منه الاشتراك فنحن
اذا لا نقول هو شيء ولا هو موجود او غير موجود ونحن نعوذ بالله
تعالي وتوضيحه نرد علي الفريقين كلاهما ونخالفهم جميعا نقول هو شيء
لا كالاشياء كما وصف به نفسه قال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
وقال

وقال ايضا تبارك وتعالي قل اي شيء اكبر شهادة قل الله لان قولنا هو
شيء رد علي المعطلة وقولنا لا كالاشياء رد علي المشبهة وهكذا في ساير
الصفات نقول كما انه لا يشبه المخلوقين فصفاته ايضا لا تشبه صفات
المخلوقين اذ هو ازلي الذات والصفات دون غيره فثبت بما ذكرنا انا
خالفنا اهل الاهوا جميعا وسلكنا السبيل الذي دعا الله عباده اليه وسماه
النبي صلي الله عليه وسلم السواد الاعظم واعلم ان الناس يقول عليكم
بالسواد الاعظم نسال الله ان يثبتنا علي السنة والجماعة ويوفقنا
لكل خير وطاعة انه المنان القدير باجابة الدعاء جدير **فصل**
في تشبيه اهل الاهوا واسمايهم ومقالاتهم والجواب عنها اما الناصبية
ويقال لهم الحرورية والعجاردة والخارجية والمارقية ايضا والحرورية
منسوبون الي حروريهم اسم موضع بالبحرين وكان اهلها عيابين
لاهل السنة والجماعة طعانين فيهم متعنتين في السوال حتي روي
ان امراة اتت عايشة رضي الله عنها فقالت لم تقض الحايض الصوم
ولم تقض الصلاة فقالت عايشة ياهذه انت حرورية كنا في زمن
النبي صلي الله عليه وسلم اذا طهرنا من الحيض نقضي الصيام ولا نقضي
الصلاة وانما قالت انت حرورية ظنا منها انها تعنتت في السوال
وتعنتت علي الشريعة **واما العجاردة** فهم منسوبون الي عبد الكريم
ابن عجرد رجل من الخوارج والخارجية منسوبة الي الذين خرجوا علي
الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في زمانه والمارقية
لمروقهم من الدين كما يمرق السهم من القوس واليه اشار النبي صلي
الله عليه وسلم حيث قال يخرج في اخر الزمان قوم احداث الاسنان سفها
الاحلام يقرءون القران لا يجاوز تراقيهم يقولون من قول خير البرية
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية رواه ابن مسعود رضي

الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من سنن ابي عيسى محمد بن عيسى الترمذي
وعن الصحاح في غير هذه الرواية قال حسين وصفتهم يمرقون من الدين كما يمرق
السهم من الرمية وانما هم الحرورية وغيرهم من الخوارج من سنن الترمذي
قوم يمرقون من الدين اي من طاعة الامام وقيل من اعمال الدين والله اعلم
واما اصلهم دعوتهم انا علي انهم يتبرون من علي ويكفرون اصحاب الذنوب
من هذه الامة ويكفرون تارك الصلاة فصل فيما انشعب من
هذا الاصل وهم اثنا عشر فرقة الازرقية والاباضية والحمزية والحليفية
والمكوزية والكنزية والشمراخية والاخنسية والمحكمة والميمونية والخارجية
والصلتية وزاد عليهم الشيبانية واليزيدية الازرقية فهم منسوبون
الى ابي راشد نافع بن الازرق وهو الذي ناظر ابن عباس فالزمه ابن
عباس فهرب منه الى الاهواز بها بعد عنه فمات هناك ومسايلهم خمسة
اولها يزعمون ان من لم يهاجر الينا فهو كافر وان كان باقي الدنيا وثانيها
يوجبون الحد بقذف المراة المحصنة ولا يوجبون بقذف الرجل المحصن
وثالثها لا يرون رجم المحصن ورابعها يوجبون القطع بالسرقة قل المسروق
او كثر وخامسها يرون طاعة السلطان فرضا سواء امر بالطاعة او بالمعصية
ويكفرون من خالف امر السلطان ويستحلون دمه الجواب نقول قولهم
في غاية الفساد بل ينزع الى الكفر والالحاد لان فيما زعموا انكار القران
ومخالفة السنة والاجماع ومن كانت هذه صفته لا يكون له مدخل في
الاسلام حقيقة وقد سئل ميمون بن مهران عن الازرقية فقال
اعتقادهم تكفير من خالف السلطان في امره ويستحلون دمه ثم قال
وكان الحجاج على دين الازرقية وكان يقتل المسلمين بهذا التاويل وكان
مبغضا لامير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ولا يذكره الا بما
وكان يتبرى على قاتله وكفى به شقاوة وخذلانا اذا كان مبغضا لمن احب

الله

الله ورسوله واخبر الله تعالى في كتابه العزيز انه عنه راضٍ وشهد له
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة قال تعالى لقد رضي الله عن المومنين
اذ يبايعونك تحت الشجرة ولا خلاف ان عليا كان منهم وانه من العشرة المبشر
لهم بالجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة وابوهما خير منهما فعلمنا ان الذي يطعن في علي ويتكلم
بغير جميل فانه يضاد الله ورسوله فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام
واما قولهم في تكفير من لم يهاجر اليهم قلنا هذا باطل لان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا هجرة بعد الفتح وقال ايضا صلى الله عليه وسلم الهجرة
هجرتان احدهما ان تهجر السيئات والاخرى ان تهاجر الى الله ورسوله
فالهجرة الاولى ترك المعصية والاخرى فعل الطاعة والهجرة الى الازرقية
عن الخصلتين بمعزل وليست منها في شيء فلا يجاب بقولهم واما عدم
وجوب الحد ان يكون القاذف محصنا وشرايط الاحصان الحرية والعقل
والبلوغ والاسلام والعفاف عن فعل الزنا ومن وجد فيه هذه الشرايط
فهو محصن سوا كان رجل او امراة على هذا تفقت الامة وانعقد الاجماع
واما انكارهم رجم المحصن قلنا ايضا هذا باطل لان النبي صلى الله عليه
وسلم رجم ماعزا وقال عمر بن الخطاب الرجم في كتاب الله حق على من زنا
احصن من الرجال والنسا اذا كان عليها البينة او كان الحمل او الاعتراف
وقال ايضا رضي الله عنه اياكم ان تهلكوا عن اية الرجم ان يقول قايل لا نجد
حرفين في كتاب الله تعالى لقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا
واني والذي نفسي بيده لولا ان يقول الناس زاد عمر في كتاب الله الشيخ والشيخة
اذا زنيا فارجموهما البتة فانا قراناها **واما قولهم** يجب القطع بمجرد السرقة قلنا
هذا خلاف السنة والاجماع لان النبي صلى الله عليه وسلم قطع في مجن

ثمنه ثلاث دراهم ورواه ابن عمر رضي الله عنهما وفي رواية قال
النبي صلى الله عليه وسلم لم يقطع يد السارق الا في ثمن المجن والمجان د مجنا
معينا لانه ذكره بالالف واللام وذلك يقتضي التعريف وقد خلف
السلف في قيمة المجن الذي قطع فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن عباس عشرة دراهم وقال ابن عمر ثلاث دراهم وقال انس خمس
دراهم ولا يقال بان ايات مطلقة وهي قوله تعالى والسارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما فيتناول القليل والكثير لانا نقول الاية مجملة في ايجاب
القطع والله سبحانه وتعالى اعلم انما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
لبيان المبهمات وتفصيل المجملات لقد بين لنا وفصل علينا ما هو اهل
من الاية على ما ذكرناه فلا يصار الى غيره وهذا كما قال الله تعالى واقيموا
الصلوة واتوا الزكوة امرنا باقامة الصلاة وايتاء الزكوة مطلقا
من غير تفصيل ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين كيفيتهما وكميتها
وكذا ما نحن فيه وكذا الاجماع منعقد على اعتبار نصاب يجب القطع
فيه ولا يجب بالقليل دون النصاب واما قولهم في فرضية طاعة السلطان
مطلقا قلنا هذا ايضا خلاف السنة والاجماع لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق والاجماع منعقد على ان هذا الحديث
معمول به غير متروك فثبت بما ذكرناه ان جميع ما قالت الازرقية هوى
وبدعة وخلاف الكتاب والسنة واما الاباضية فهم منسوبون الى
عبد الله الاباضي واصل دعوتهم بناء على انهم يزعمون انا لا نقول لاحد
هو مومن او كافر ومن مسائلهم ان من اتى بكبيرة فنقول هو كافر ولا نقول
هو مشرك ومنها انهم يجوزون نكاح الاعميات والاخوات الجوانية فنقول
عقيدة هذه الطائفة فاسدة واسواق دعوتهم كاسدة وهم والمجوس سواء

في تجويز

يجوزون نكاح الامهات والاخوات لانهم ينكرونها في قوله تعالى حرمت
عليكم امهاتكم الاية ومنها ههنا قال [illegible] الاباضية يجوزون هذه الامة
وتخطيهم لا يقولون للاخير هو مومن او كافر قلنا هذا منهم وهم [illegible] على قلب
شيء من الاشياء قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات
فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن سماهن مومنات قبل الامر بالامتحان
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه [illegible] على الناس ما يظهرون والقياس على
الناس بما يظهرون وقالوا ايضا رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد فارق الدنيا وانقطع الوحي ومن صلى معنا [illegible] بايمانه وهذا
هو الجواب عن قولهم في [illegible] الكبير فنقول هو كافر ولا نقول انه مشرك لان
الكبيرة [illegible] الايمان الا ترى ان الله تعالى قال [illegible]
[illegible] قتلوا [illegible] الاسلام يا ايها الذين امنوا اذا
ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست
مومنا [illegible] المومنين [illegible] المسلم [illegible] عن نسبة المسلم الى غير
الايمان [illegible] بالايمان والاحكام [illegible] هو الظاهر وفي
الباطن وامر الباطن موكول الى الله تعالى [illegible] من خلقه اليه
سبيل [illegible] لقول النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا
بحقها وحسابهم على الله فثبت ان [illegible] الاباضية هو بدعة لا دليل
عليها واما الجهمية فمنهم طايفة يزعمون ان من لم يعرف اسماء الله تعالى
لم يصح ايمانه ومنهم طايفة يزعمون ان التوحيد هو الحيرة لا يبلغه احد
ويفسرون [illegible] التوحيد وانما سميت هذه الطايفة جهمية
لانتسابهم الى جهم [illegible] وهو [illegible] ظاهر هذه البدعة [illegible] هذه
الطايفة لا يرون [illegible] ولا يجوزون استرقاق الكفار فنقول

اتفقت الامة وانعقد الاجماع علي معرفة الله تعالي وتوحيده بدليل
قوله تعالي فاعلم انه لا اله الا الله وكذلك قوله تعالي وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون اي ليوحدون فليس الي توحيده ومعرفته
سبيل الا بواسطة النظر والاستدلال والناس بذلك مكلفون قال
الله تعالي قل انظروا ماذا في السموات والارض وقال ايضا
اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وقال ايضا وفي انفسكم
افلا تبصرون اولم يتفكروا في انفسهم افلا ينظرون الي الابل
كيف خلقت الي غير ذلك من الايات الواردة في هذا المعني فجميع
ذلك استفهام بمعني الامر الوارد فيه نظر الاستدلال اي انظروا
وتفكروا في ذلك كيف تعرفون بالوحدانية والقدرة فمن نظر
في المصنوعات واستدل بالايات تحقق له ان لهذه المصنوعات
صانعا فاذا امن به واقر بتوحيده وصدق برسله فهو مومن
وقد صح ايمانه وتوحيده وان لم يعرف جميع صفاته واسماه
ورسله واحادهم هذا متفق عليه عند اهل السنة والجماعة
واما قولهم التوحيد هو الحيرة ولا يبلغه احد قلنا لو كان
الامر كما زعمتم لما امر الله تعالي عباده بالتوحيد اذ كان يودي
الي تكليف ما ليس في الوسع وذلك منفي بقوله تعالي لا يكلف
الله نفسا الا وسعها وقد صح ان الله تعالي امر عباده بمعرفته وتوحيده
علي ما سبق من الايات ولو لم يكن توحيده معلوما لما امر به
فثبت ان التوحيد غير الحيرة واما قولهم في تحريم الغنايم فقد
ابطله الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالي انما غنمتم من شي فان
لله خمسه وللرسول ولذي القربي واليتامي والمساكين الاية
واما السنة فقوله صلي الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن احد
قبلي

قبالي وعد من جملتها اباحة المغنم وامّا استرقاق الكفار فقد ابطله
ايضا قوله صلى الله عليه وسلم يوم بدر من قتل قتيلا فله سلبه ومن
اخذ اسيرا فهو له واللام ها هنا للتمليك فثبت ان جميع ما ادعت
اليه المحمدية هوا وبدعة وضلال والهادي هو الله الكبير المتعال
وامّا الخلفية فهم طايفة يكفرون الصحابة بامتناعهم عن حرب اهل
الردة وتخلفهم عنها حين دعاهم ابا بكر رضي الله عنه الى ذلك فاشتغلوا
بما يصفر وتعللوا بموت النبي صلى الله عليه وسلم وظهور الوهن في الاسلام
ويكفرون ايضا من يمتنع من الجهاد في هذا الزمان رجلا كان او امراة
والجواب عن قولهم في تكفير الصحابة بامتناعهم عن حروب اهل الردة
قلنا هذا كلام لا طايل تحته لان الصحابة رضي الله عنهم لو كفروا بالامتناع
عن الحرب لبدا ابا بكر رضي الله عنه بقتالهم قبل قتال اهل الردة
لان البلية والفتنة بهم اعظم لكان امروا عظم فلما لم يقاتلهم وقال
انا اقاتلهم بنفسي واهلي دل على انهم لم يكفروا وامّا قولهم في تكفير
الممتنع عن الجهاد قلنا هذا ايضا باطل لما روي ان رجلا جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فاذنه في الخروج الى الجهاد والغزو فقال الك ابوان
قال نعم قال ففيهما فجاهد امره بترك الجهاد والاشتغال بخدمة
الابوين ولو كان الغزو فرضا لما منع منه لاجل الابوين كما لا يمنع
عن الصلاة والصيام وغير ذلك وامّا الكوزية فهم طايفة لا
يجوزون البول والغايط على الارض بعلة انها مسجد حيث
قال صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا واذا عرضت
لهم حاجة الى ذلك قصدوا الكيزان والانهار ولهذا سموا كوزية
وهذه الطايفة لو مس الدنس ثوب احدهم او موضعا من بدنه

Copyright © King S

في غسل موضع المس واجبا فيتخذون ايضا اكثرهم كيسا
ليكون حاجزا بين الذكر والثوب ولا يصلون مع السراويل الجواب نقول
هذا الاعتقاد في غاية من الفساد لانه قياس قولهم لا يجوزون
كون الجنب والحايض على وجه الارض لانهما ممنوعان عن دخول
المساجد والكون فيها وهكذا لا يسوغ للرجل ان يباشر امراته بموضع
من الارض لان الناس ممنوعون عن ذلك في المساجد مع انما ذهب اليه
خلاف كتاب الله تعالى لان الله عز وجل يقول وما جعل عليكم في الدين
من حرج واي حرج ابلغ من ان يمسك الانسان بوله وما فوقه عند
الحاجة حتى يظفر بكوز يبول فيه ويصل الى نهر يقضي حاجته
فيه ابعد الله من هذا عقله وعقيدته ولما اتخذوا ذلك الكيس اكثرهم
قلنا هذا خلاف اجماع المسلمين لان المسلمين قد اتفقوا على جواز
الصلاة في السراويل بل الصلاة مع السراويل افضل ولم يتخذوا
كيسا لمذاكيرهم فثبت ان ما ذهب اليه هذه الطايفة بدعة ابدعوها
ومشقة التزموها [illegible]

ومنهم الكنوزية

هم طايفة لا يرون الزكاة واجبة في هذا الزمان لانهم يزعمون ان شرط
الزكاة صرفها الى المؤمن الحقيقي ونحن اليوم لا نعرف احدا انه مؤمن
حقيقة فلا يجوز صرفها اليه فتكون واجبة بل نقول ينبغي ان
تدفن تحت الارض حتى يبلغها الله من يستحقها وانما لقبهم
الكنزية لانهم يكنزون الزكاة تحت الارض الجواب نقول هذه الطايفة
بانكارهم وجوب الزكاة يقرعون باب الكفر لان الله تعالى امر باداء
الزكاة حيث قال عز من قايل واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وبين
في كتابه مصرفها بقوله عز وجل للفقراء والمساكين ولحقهم الوعيد

الشديد

الشديد لمن يكنزها ولا يصرفها في مصارفها لقوله عز وجل والذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم
ثبتت من هذه المقالة شاهدة على قايلها بالضلالة وأما الشمراخية
فهم منسوبون الى عبد الله بن شمراخ وهم يسمون انفسهم المحبة فهم
يزعمون ان المحبة اذا صحت ترتفع الخدمة والامر والنهي ويزعمون ايضا
ان اهل المحبة بترك الصلاة والصيام وارتكاب المعاصي معذورون
ويجوزون ايضا مباشرة النساء الاجنبيات من غير نكاح ولا ملك يمين
ويزعمون ان الله خلقهن لهذا الجواب نقول اخذ كروه يحكي حكاية الكفر
والجواب عنه لانهم انكروا كتاب الله واستحلوا ما حرم الله وانكار القرآن واستحلال
ما حرم الله كفر بالاجماع قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
ويحفظوا فروجهم قال الله تعالى ايضا والذين هم لفروجهم حافظون
الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم وقد بين الله في كتابه الكريم حد
الزنا على المحصن الرجم وعلى غيره الجلد واما قولهم بارتفاع الامر
والنهي عن اهل المحبة فلما هذا خلاف الاجماع وباطن الانبيا عليهم
الصلاة والسلام فانه لا يتصور ان يكون من خلق الله احب الى الله ولا اكرم
عليه من الانبيا عليهم الصلاة والسلام فلم يرا ان احدا منهم وضع عنه التكليف
كيف وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انا معاشر الانبيا اشدنا علينا البلا فثبت
بطلان قولهم وقصور عقلهم وبالله التوفيق واما الاخنسية ويقال لهم
المعبدية وهذا الاخنس والمعبد كانا رجلين من الخوارج من اتباع ثعلبة من
مكان عبد الكريم بن عجرد وهم يزعمون ان ثواب الطاعة والصدقات انما يصل
الانسان مما يفعل لنفسه وينصرون وصول الثواب على حال الحياة اما اذا مات
فلا ينفعه شيء من الطاعات لان ما فعله لنفسه ولا عما يفعله عند غيره كالحج والعمرة

والدعا والاستغفار والصدقة وغير ذلك ويستدلون بالايمان ويقولون لو كانت
الاحيا جايزة عن الاموات نافعة اياهم لكان الايمان عنهم جايزا وبالاتفاق
لا يجوز الايمان من الغير وكذلك ساير الطاعات لان الله تعالى يقول وان ليس
للانسان الا ما سعى الجواب ما ذكروه باطل لانه خلاف الكتاب والسنة
والاجماع اما الكتاب فقوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان
الحقنا بهم ذرياتهم والذرية تستعمل في الاولاد والابا جميعا والاية تحملها
لان الله تعالى اخبر انه يجمع لعبده المومن في الجنة ما تقر به عينه فيلحق الاولاد
بالابا والامهات والابا والامهات بالاولاد وان كان احدهما دون الاخر
في الدرجة وذلك لاتمام النعمة على المومن في الجنة لانها دار الكرامة
ودار تمام النعمة وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يرفع درجة المومن
في درجة الابوين وان كان دونهما في العمل لتقر بهم عينه وروي عن
الضحاك انه قال في قوله تعالى الحقنا بهم ذرياتهم ان بها الاطفال الذين
لم يبلغوا الايمان يلحق بالابا بايمان الابا واما السنة فقوله صلى الله عليه
وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله من الدنيا الا من ثلاث صدقة جارية
او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وكذا حدثنا عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده ان العاص بن وايل اوصى ان يعتق عنه مائة رقبة فاعتق
ابنه هشام خمسين رقبة فاراد ابنه عمرو ان يعتق الخمسين الباقية
فقال حتى اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابي اوصى
بعتق مائة رقبة وان هشاما اعتق عنه خمسين رقبة وبقيت عليه خمسون
رقبة افاعتق عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لو كان مسلما
لاعتقتم عنه او تصدقتم عنه او حججتم عنه بلغه ذلك واما الاجماع فقد

اتفقت

اتفقت المسلمون علي ان دعاء الاحياء وصدقتهم علي الاموات ينفع
الاموات ويصل اليهم وبذلك ورد الاخبار والاثار وكان النبي صلي الله عليه وسلم
ومن بعده من الصحابة والتابعين يدعوا للاموات ويستغفرون لهم
ويتصدقون عنهم ولو لم يكن ذلك نافعا لهم لما فعلوه واما الاية التي تمسكوا
بها فهي منسوخة بالاية التي ذكرناها الذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم
بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وهكذا رواه ابن عباس رضي الله عنهما
علي انه لو قدرنا انها ليست بمنسوخة لم يصح لهم دليلا ايضا لانا نقول
سلمنا بان وصول الثواب انما يتعلق بسعي الانسان ومن الذي قال بان
الصدقة الجارية والعلم المنتفع به والولد الصالح ليس من سعيه فثبت ان
الثواب لا ينقطع عن الانسان بانه لم اثر سعيه باقيا قال الله قال
ينبئوا الانسان يومئذ بما قدم واخر وقال ايضا علمت نفس ما قدمت واخرت
وقال ايضا ونكتب ما قدموا واثارهم والمراد بالايات الثلاث هو السيئة
والحسنة والسنة في قول ابن العباس رضي الله عنه واليه اشار النبي صلي الله عليه
وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الي يوم القيمة ومن
سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الي يوم القيامة ويشهد
باعتبار ذلك قوله تعالي ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين
يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون فثبت ان مقالات الاخسية اهواء
لا طائل تحتها واما المحكمة فهم يزعمون ان من حكم حليف حادث فانه
يكفر ويكفرون عليا رضي الله عنه حيث جعل ابي موسي الاشعري حكما بينه
وبين القوم ويستندون بقوله تعالي ان الحكم الا لله وهكذا يكفرون
عثمان وطلحة والزبير وعائشة ومعاوية وجنودهم رضي الله عنهم اجمعين
ويكفرون اصحاب الذنوب والمعاصي من هذه الامة الجواب نقول دعوي هذه

الطايفة فاسدة لانهم ينكرون كتاب الله جهارا ولا يرجون استغفارا لان الله
تعالي جوز التحكيم في كلامه القديم بل امر به حيث قال تعالي وان خفتم
شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها وقال في الصحابة
رضي الله عنهم لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة ولا
يخفي ان عثمان وعلي وطلحة والزبير من العشرة المبشر لهم بالجنة ومن
المبايعين تحت الشجرة والمشهود لهم بالرضوان والمغفرة لقوله تعالي والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار الاية التي حسبها حجة لهم معارضة بحجة
عليهم لانا نقول بعث المحكم من حكمه الله وامره لان الله تعالي قال فابعثوا
حكما من اهله وحكما من اهلها فلا يصلح لهم حجة ودليلا والجواب بتكفير
اصحاب الذنوب فقد مر في الاباضية واما الميمونية فهم طايفة
يجوزون نكاح الجدات وبنات الاولاد ويزعمون بانه لم يثبت حرمتهم
بنص الكتاب ويزعمون ايضا لا يجوز ان تكون الدنيا خالية عن الامام ومن
تولي ابا بكر وعمر وتبرا من علي فهو اهل للخلافة والامامة سوا كان قرشيا
او غير قرشي وانكروا سورة يوسف وقالوا انها ليست من القران وقولهم
في مشية الله كقول القدرية والميمون الذي نسبت اليه هذه الاقاويل الفاسدة
كان رجلا من الخوارج من اتباع العجاردة الجواب نقول هذا الاعتقاد في غاية
الفساد وانه من طريق ينزع الي الكفر والالحاد فهو انكار سورة يوسف لان
الامة متفقة علي انه من انكر اية من كتاب الله يكون كافرا فكيف من ينكر سورة
واما الطريق النازع الي المجوسية فهو تجويز نكاح الجدات وبنات الاولاد
لم يثبت حرمتهن بنص الكتاب قلنا بل ثبت حرمتهن بنص الكتاب وبيان
ذلك من وجهين احدهما ان تقول الجدة ام حقيقة لان معني الام الاصل ولا شك
بان الام او جدة من الجدة فتكون اصلا لها ومن هذا الوجه تكون الجدة

اما

Saud University

اما حقيقة والوجه الثاني ان سلمنا بان الجدة ليست بام حقيقة لم قلتم
بانها ليست ام مجازا لان اللفظ يستعمل بحقيقته وتارة يستعمل بمجازه
عند تعذر العمل بحقيقته فنقول الجدة ام حملا على المجاز لان العرب تجعل
العم ابا والخالة اما كما قال الله تعالى ورفع ابويه على العرش وكانت
زوجة يعقوب يومئذ خالة يوسف عليهما السلام ومع ذلك جعلها
بمنزلة الام واذا جاز ان تكون الخالة اما فالجدة اولى لانها جزء منها
وجزء الشي يكون ذلك الشي باعتبار ما قلناه اجماع الامة الذي هو حجة
قاطعة لما في الكتاب والخبر المتواتر وهكذا في نكاح بنات الاولاد
نقول انهن محرمات ايضا بنص الكتاب اما بطريق الحرمة كما ذكرنا
في الجدات واما بالحمل على المجاز والاجماع واما قولهم في اثبات
خلافة لغير القرشيين قلنا هذا خلاف السنة لان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الائمة من قريش وفي رواية اخرى عن عمرو
ابن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قريش
ولاة الناس في الخير والشر الى يوم القيامة وعن محمد بن
جبير بن مطعم انه بلغ معاوية وهو عنده في وفد من قريش
ان عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث انه سيكون ملك من قحطان
فغضب معاوية فقام فاثنى على الله عز وجل بما هو اهله
ثم قال اما بعد فانه بلغني ان رجالا منكم يحدثون احاديث
ليست في كتاب الله عز وجل ولا تؤثر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاولئك جهالكم فاياكم والاماني التي تضل اهلها
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر
في قريش لا يعاديهم احد الا كبه الله عز وجل ما اقاموا الدين

Copyright © King Saud

صلي الله عليه وسلم قال

رواه البخاري في صحيحه وعن ابن عمر عن النبي صلي الله عليه وسلم قال وقد صح ايضا

لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان في البخاري وقد صح ايضا

ان ابا بكر رضي الله عنه حين دخل سقيفة بني ساعدة مع عمر رضي الله

عنه فقال الانصار لهم يكون منا خليفة ومنكم خليفة قال ابا بكر اما سمعتم

رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول الايمة من قريش فاعترفوا ثم قال ابا بكر رضا

الامرا ومنكم الوزرا فاتفقوا علي ذلك فثبت ان مقالات الميمونية سخيفة

واهية ضعيفة واما الخارجية فهم طايفة قد خرجوا علي علي

وبختهم وزعموا بعضهم التراب ان عليا

ابن ابي طالب رضي الله عنه في زمانه

لا دين له وعقيب ذلك ان من ارتكب ذنبا خرج من الايمان ومن هاهنا

سموا خارجية ويزعمون ايضا ان من قصر في العمل واخل في الطاعة

لا دين له الجواب نقول قد ذكرنا في فضايل علي كرم الله وجهه في الاصول

المتقدمة ما يبطل مقالتهم وابد ضلالهم وعلي رضي الله عنه كان امام

الحق وخليفة الصدق في وقته باجماع الامة ومبغضه خارج عن الملة

شاهد علي عقله بالقصور وعلي امامته بالنقي لا بالفجور علي الامر

حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه عن الشافعي رحمة الله عليه ورضي

الله تعالي عنه انه قال سمعت مالك بن انس رضي الله عنهم اجمعين يقول

ماكنا نعرف الرجل بغيرهم الا ببغضه علي بن ابي طالب رضوان الله عليه

قال النبي صلي الله عليه وسلم يا علي ان الله تبارك وتعالي امرني ان اتخذ ابا بكر

والدا وعمر مشيرا وعثمان سندا وانت يا علي ظهرا فانتم اربعة اخذ الله ميثاقكم

في ام الكتاب لا يحبكم الا مومن ولا يبغضكم الا فاجر انتم خلايف نبوتي وعقيد

ذمتي وحجتي علي امتي فلا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تظالموا واما قولهم من

ارتكب ذنبا خرج من الايمان قلنا هذا كلام يخالف كتاب الله تعالي وسنة

نبيه

نبيه واجماع الامة فلا يعتد به اما الكتاب فقوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الاية على ما تبين ذكره وقوله
تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا واما السنة
قوله صلى الله عليه وسلم التايب من الذنب كمن لا ذنب له وقولهم من قصر
في العمل واخل بالطاعة لا دين له قلنا جوابه ذلك حتى رجع تحت ما قلناه
لان التقصير في العمل اهون وليس من ارتكاب المعاصي والكباير فلا ينفي
الكباير الايمان فالتقصير اولى ان لا ينافيه والله اعلم **واما الصلتية**
فهم اتباع لعثمان بن الصلت والصلت بن ابي وهم لا يجوزون الصلاة
على اطفال المومنين اذا ماتوا وكذا لا يجوزون نكاحهم قبل البلوغ
الجواب نقول قولهم فاسد لا يلتفت اليه لان الاطفال في احكام
الدنيا اتباع لابايهم وامهاتهم وانعقد الاجماع على ذلك وعلى جواز
الصلاة عليهم والنبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي على الاطفال وهكذا
الصحابة والتابعين من بعده وهو المتواتر بين المسلمين **واما
الشيبانية واليزيدية** فهم طايفة يجوزون خلافة المراة
واماميتها ويجوزون الخروج على السلطان الجاير لانهم اتباع الشيطان
ابن سلمة وشيث بن يزيد بن نعيم الشيباني الجواب نقول قولهم فاسد
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نفلح قوم تملكهم امراة لان الله تعالى امر
النساء بالاحتجاب عن الرجال وبالثبات في البيوت بقوله عز وجل وقرن
في بيوتكن الاية ومن كان اماما للعالمين وخليفة لهم لا بد ان يكون الخروج
والبروز ومباشرة الاهوال والاقدام على العظايم والقتال لدفع المفاسد
وحفظ المصالح والمراة ممنوعة من ذلك وليست لها صلاحية ذلك فلا تصلح
للامامة والخلافة واما الخروج على السلطان الجاير فغير جايز عند اهل

ight © King Sa

السنة والجماعة لان الله تعالي امر بطاعتهم علي سبيل الاطلاق بقوله
جل وعز يايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم فكان مقتضي الاية ان يكون السلطان مفروض الطاعة فيما يامر
به من الطاعة والمعصية الا ان المعصية خصت منها بالسنة والاجماع
فبقي ماوراها علي الاصل الاقتضا اما السنة فقوله صلي الله عليه وسلم
لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق واما الاجماع فقد انعقد علي ان السلطان
ان امر بالمعروف فتجب طاعته وان امر بالمنكر والمعصية ولا خروج
وبناكد ذلك بقوله صلي الله عليه وسلم السمع والطاعة علي المرء المسلم فيما
احب وكره ما لم يومر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة في
البخاري وقال ايضا صلي الله عليه وسلم من راي من اميره شيا يكرهه
فليصبر فانه ليس احد يفارق الجماعة شبرا فيموت الا مات ميتة
جاهلية وقال بعض الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ان عدلت الاىمة
في الرعية كان الشكر علي الرعية والاجر للاىمة وان جارت الاىمة
علي الرعية كان الصبر علي الرعية والوزر علي الاىمة وبالله التوفيق
هذه مقالات الناصبية والخوارج واما اصناف الروافض ومقالاتهم
ويقال لهم الامامية الغلاتية والزيدية وتسميتهم بالامامية لانهم
يزعمون ان الدنيا لا تخلو عن امام لنا ظاهرا مكشوفا واما باطنا موصوفا ولا يرون
امام الحق غير علي وتسميتهم بالغلاتية بغلوهم في شان علي رضي الله عنه
فانهم ينسبون تارة الي الالوهية والحلولية وتارة ينسبون الي النبوة وتارة
الي شركة النبوة وتسميتهم بالزيدية الي يزيد بن علي بن الحسين رضي
الله عنهم اجمعين واما اصناف الروافض فاصل دعواهم اسا علي تكفير
الشيخين ابا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ويرون التبري منهم واجبا
ولادينا

ولا دينا ولا يرون التول الا العلي وعلي خنهم بري كموسي من اليهود وعيسي
من النصارى فما روي عن علي رضي الله عنه انه قال تفرقت هذه الامة
علي بضع وسبعين فرقة شرهم الذين ينتحلون حبنا اهل البيت ويخالفون
اعمالنا وقال ايضا في رواية مجاهد عن ابن عباس عن علي رضي الله عنه انه
قال تفرقت اليهود علي احدي وسبعين فرقة والنصارى علي اثنين وسبعين
فرقة وانتم علي ثلاث وسبعين فرقة وان من اضلها تشييع الشيعة
وما روي عن علي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فيك
مثل عيسي ابن مريم ابغضته اليهود حتي بهتوا امه واحبته النصارى
حتي انزلوه بالمنزلة التي ليس بها ثم قال علي رضي الله عنه هلك فيه
رجلان محب مفرط ومبغض مفرط وفي رواية واراد ان عنه واحبته طائفة
فاقتصدت في حبه فنجت والرواية الاولي رواها ربيعة عن ماجد
عن علي رضي الله عنه واما التبرا من الشيخين برهان الدين والاسلام
وما روي عن عمرو بن قيس قال سمعت جعفر بن محمد يقول برئ الله ممن
برئ من ابا بكر وعمر رضي الله عنهما اورده الحافظ ابو موسي في حجة روي الضلال
وروي ان زيد بن علي رضي الله عنهما انه قال البراءة من ابا بكر وعمر براءة من علي
رضي الله عنهم اجمعين وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم اذا اشكل عليكم دينكم فعليكم بالصديق ابا بكر فما خلفت
لامتي احدا خيرا لها من ابا بكر وهو سليم الصدر وعمر فانه حصن الاسلام
فمن ابغضهما فقد حرم الله جسده علي الجنة ولذلك علامات بدع الجماعات
وتتبع البدعات في ازدهم يجب علي كذب ما يجب عليه لو احب عليا
ما ابغض صاحبيه رضي الله عنهم فصل فيما اشعب من هذا الاصل
وهم اثني عشر فرقة الكاملية والغرابية والشريكية والاسحاقية والامامية
والبزيغية والسحابية والناسخية واللاعنية والسابية والمفوضة

Copyright © King S

والخطابية وزاد عليهم فرقتان اخريان المفوضة والسبئية اما
الكاملية فهم طايفة يكفرون جميع الصحابة رضي الله عنهم اجمعين
بمبايعتهم ابا بكر ويكفرون عليا ايضا برضاه على خلافة ابا بكر وترك
محاربته ومحاربة من معه من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وانما يقال
لهم الكاملية لانهم اتباع لرجل من الروافض يكنى بابي كامل وكان ابو كامل
هذا يفضل جوهر النار على جوهر الطين والتراب ويقول كان ابليس
صايبا في امتناعه من السجود لادم عليه السلام الجواب نقول ما قلتم في
تكفير الصحابة قلنا قد ذكرنا من تفضيلهم ما فيه غنية عن الاعادة واما
قولهم في تفضيل جوهر النار قلنا هم في هذا القول يقتدون بابليس
وهم من شيعته لانه حين ابا عن السجود واستكبر وعصى امر الله عز وجل
انما اعتل بهذا فقال خلقتني من نار وخلقته من طين واي عقيدة افسد
واخبث ممن يقتدي بابليس ويراه مصيبا في خلاف امر ربه نقول
سجدت الملايكة لادم انما كانت سجدة طاعة لا سجدة عبادة لان سجدة
العبادة لا يستحقها الا الله الواحد القهار وكانت تلك السجدة انحناء
دون تعفير كما يفعل اهل التواضع بعضهم لبعض في المعارف والله اعلم
واما الغرابية وهم من الغلاة يزعمون ان الله تبارك وتعالى ارسل
جبريل عليه السلام الى علي فغلط جبريل فجاء الى محمد صلى الله عليه وسلم
لان محمد كان يشبه علي كما يشبه الغراب الغراب وسوا الذباب الذباب ومن هنا
سموا غرابية وهم يقولون في الاذان اشهد ان عليا رسول الله الجواب
نقول هذه الدعوى والاعتقاد نزاع الى الكفر والالحاد لانهم ينكرون
كتاب الله تعالى ولا يؤمنون به لان الله تعالى يقول ما كان محمد ابا احد
من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وقال في اية اخرى هو الذي
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله الى قوله محمد رسول

الله

الله ببين الله تعالى ان محمدا رسول الله وهم يزعمون ان عليا رسول الله
ومن انكر رسالة محمد صلى الله عليه وسلم يكون كافرا واما علي رضي الله
عنه امن يطوا عينه بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته وكان
نبي لك متبسرا استغفرا وبالله التوفيق **واما المشركية** وهم يزعمون
ان عليا شريك محمد صلى الله عليه وسلم في النبوة كما كان هارون شريك موسى
في النبوة عليهما الصلاة والسلام لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي
انت مني بمنزلة هارون من موسى الجواب نقول الحديث الذي تمسكوا
به حجة عليهم لانه صلى الله عليه وسلم قال انت بمنزلة هارون من موسى
الا انه لا نبي بعدي واخبر الله تعالى ان محمدا خاتم النبيين ولو كان
شريكا له في النبوة لما كان محمد خاتم الانبيا لان علي رضي الله عنه عاش
ثلاثين سنة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ويقال هذه الطايفة الامرية
ايضا اتوا بكلام منكر حيث ذهبوا الى دعوى الشركة بين علي ومحمد
في النبوة واصل الكلام المنكر قال الله تعالى لقد جيتم شيا امرا والله اعلم
واما الاسحاقية فهم طايفة يزعمون ان النبوة لا تنقطع الى يوم القيمة
والدنيا ليست خالية عن النبي اليوم ومن وافق على علم اهل البيت
وتفسير القران فهو نبي ويجوزون الندا على الله وانما سموا هولاء
بالاسحاقية لانهم اتباع ابي اسحاق الله المختار بن عبيد الثقفي
ويقال لهم الكيسانية ايضا لان المختار هذا كان يحكي مذهبه عن
كيسان مولى علي رضي الله عنه وكان هذا المختار اولا يدعي انه يطلب
ثار الحسين بن علي رضي الله عنه فلما كثر اتباعه ادعى النبوة لنفسه
الجواب نقول اعتقاد هذه الطايفة لا يخفى فساده لان الله تعالى
اخبرنا ان محمدا خاتم النبيين ولا نبي بعده وهكذا اخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه لا نبي بعده فمن ادعى النبوة بعد نبينا محمد صلى الله عليه

وسلم لنفسه اولغيره يكون كافرا بالقران وهو من الدجالين اخبر عنهم رسول
الله صلي الله عليه وسلم بقوله لا تقوم الساعة حتي يبعث دجالون كذابون
قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول في البخاري ومسلم ورواية ابا
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ولا يلزم علي كلامنا
نزول عيسي عليه السلام من السما وكونه نبيا لانا نقول ان عيسي كان متبعا
لشريعة محمد صلي الله عليه وسلم وياخذ باحكام شريعته ويقتدي في
الصلاة بواحد من هذه الامة والله اعلم واما الامامية فهم طايفة
يزعمون ان امام الحق كان عليا دون من سواه فلما مضي لصلبه بقيت
الامامة في اولاده والدنيا لا تخلو عن امام اما ظاهرا مكشوفا واما
باطنا موصوفا ولا يكون الامام الامن اولاد الحسين بن علي رضي الله عنهما
ومن مات لم يعرف ذلك فقد مات ميتة جاهلية الجواب نقول قولهم
ظاهر الفساد نزاع الي الكفر والالحاد لانهم يجعلون الاحكام كلها مفوضة
الي ذلك الامام وينكرون جميع احكام الكتب وذلك يودي الي تعطيل الرسل
ونحن براء منهم ومن حيث عقايدهم بريئون والي عصمة الله
ملتجيون وامامنا هو القران كتاب الله الذي لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قال الله تعالي يوم ندعوا
كل اناس بامامهم معناه بكتابهم وروي هذا التفسير عن ابن عباس
رضي الله عنه وروي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه من
راي يهوديا او نصرانيا قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبالقران
اماما وبمحمد نبيا وبالكعبة قبلة غفر الله ذنوب خمسين سنة وبالله
التوفيق واما الزيدية فهم طايفة يرون امام الحق عليا ولكن لا
يتبرون من ابابكر وعمر رضي الله عنهما بل ينسبونهما الي الخطا ويرون
كل من خرج من اولاد علي يدعي الخلافة والامامة وكان عالما خليفة

بعيرا

يصير اماما ويجب على الناس طاعته ومن لم يصبره يكون كافرا
ظالما ولا يرون صلاة الجمعة والعيدين جايزة الا باولاد علي رضي
الله عنه ويقولون ان عليا كان وصي النبي صلى الله عليه وسلم بعده وكان
افضل من ابا بكر وعمر الجواب فنقول دعوى هذه الطايفة تناقض
مذهبهم وعقيدتهم لانهم ينتحلون الى زيد بن علي بن الحسين
ابن علي رضي الله عنهم ولا يذهبون الى ما ذهب اليه زيد لان عند
زيد كان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما امامي عدل وهم ينسبونهما الى الخطا
وبينهما تضاد وتناقض مذهبهم وروي عن ابو الجارود انه سال
زيد عن ابا بكر وعمر رضي الله عنهما قال اشهد على علي بن الحسين
انه يتولاهما ويقول هما اماما عدل وروت عايشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لقوم فيهم ابا بكر ان يؤمهم
غيره وهذا تصريح منه بفضله وتقدمه على غيره واما قولهما
ان عليا كان افضل من ابا بكر وعمر رضي الله عنهما قلنا هذا القول
مخالف الاجماع والسنة لان ابا بكر رضي الله عنه تقدم وجعل
خليفة باجماع الامة وذلك يدل على انه افضل واما السنة فقوله صلى
الله عليه وسلم ما طلعت الشمس ولا غربت بعد النبيين على افضل
من ابا بكر رضي الله عنه وروي ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن
ابيه انهما قال عن حديث انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما فقدت
ابا بكر وعمر ولكن الله قدمهما ومن بهما علي ان ينصراني ويوازراني
على ما لله تعالى ووحيه ويخلفاني من بعدي فاقتدوا بهما
ترشدوا واتبعوا اثارهما تهتدوا ومن ذكرهما بسوء فاقتلوه كاينا
ما كان فانما يريد هدم الاسلام وروي ان عليا كرم الله وجهه قام خطيبا

yright © King S

فقال الا ان خير هذه الامة بعد نبينا ابابكر وعمر الا ان من سبهما
فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين وقد سبق في باب مناقبهما
ما فيه الكفاية وقال امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
لا اوتي برجل فضلني علي ابابكر وعمر جلدته جلدة المفتري واما
قولهم يجب علي جميع الناس معاونة من ادعي الخلافة من اولاد
علي رضي الله عنه قلنا هذا من افسد حالاتهم وارداء مقالاتهم
لانهم لو ادعا طايفة من اولاد الخلافة كلهم في العلم والنسب سوا
لا يمكن اعانة جميعهم لان ذلك يودي الي الفساد وقد قال صلي الله
عليه وسلم اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما واذا لم يمكن اعانة
الجميع فلا يكون اعانة البعض باولي من اعانة الباقين فيبطل
قولهم واما قولهم في الوصاية قلنا هذا باطل بما روي عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت ما ترك رسول الله صلي الله عليه وسلم عند موته
دينارا ولا درهما ولا اوصي بشي وقال صلي الله عليه وسلم انا معشر
الانبيا لا نورث ما تركناه صدقة او يقولوا ان صحت الوصية فقد اوصي
في حال حياته عند خروجه الي الغزو ليقوم هذه بمصالح بيته فتكون
هذه الوصية في معني الوكالة دون الوصية بالخلافة وقال علي لابي بكر
رضي الله عنهما رضيك لنا رسول الله صلي الله عليه وسلم لديننا افلا
نرضي بك لدنيانا وقوله لديننا اشارة الي تقديمه في الصلاة في حال
مرضه وقوله لدنيانا اشارة الي الخلافة والله عز وجل اعلم واما
السحابية فهم طايفة يزعمون ان عليا رضي الله عنه مع كل سحاب يدور
والرعد صوت علي وما من نكاح الا ويحضره علي وانما ينعقد الانكحة
بشهادته وبعض هذه الطايفة يزعمون ان شهادة الله ورسوله
كافية

كافية في الانكحة ولا افتقار الي شهادة الادميين ويزعمون ايضا ان عليا
لم يمت وانه سيرجع عن قريب للجواب نقول دعاوي هذه الطايفة
كلها فاسدة لانه قد صح ان عليا كرم الله وجهه مات ودفن بالكوفة وتربته
المطهرة مزار للصالحين والاوليا. وقسم ميراثه بين ورثته وتزوجت
ازواجه بعد وفاته وعبد الله بن جعفر تزوج باحدى نسايه
وقيل لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان ناسا يقولون بان عليا رضي
الله عنه يرجع الي الدنيا قبل قيام الساعة قال فسكت ساعة ثم قال
لبيس قد قسم ميراثه وتزوجت نساوه ثم قال الستم تقرون كتاب الله
تعالي الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون واما
قولهم شهادة الله ورسوله كافية في جواز الانكحة قلنا هذا من كلام
القرامطة والزنادقة ومن المسايل الذين القوها بين العوام والجهلة
ليشككوهم في الدين ويشوشوا عليهم احكام الشريعة كما قالوا لو
وضع رجل عمامته علي راس زوجته حرمت عليه ولو اجلس رجل
في موضع جلست فيه حماته واو فان حرمت عليه وغرضهم من جنس هذه
المسايل تضليل الناس واخراجهم عن الدين في حال غفلاتهم وسنذكر
بعض مسايلهم في ذكر الملاحدة ان شاء الله والدليل علي ان النكاح لا ينعقد
بغير شهود من الادميين اجماع الامة وقوله صلي الله عليه وسلم
لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل واما الناسخية فهم طايفة يزعمون
بان الارواح تنتقل من جسد الي جسد ومن قلب الي قلب فارواح
الابرار والصالحين تنتقل الي اجساد الصالحين والابرار وارواح
الاشرار والفاسقين تنتقل الي اجساد الفاسقين والاشرار وكل
جسد ينتقل روح صالح يكون عيشه رغدا طيبا هنيا وكل جسد تنتقل

اليه روح فاسق شريد يكون عيشه مبغضا متكبرا ويكون ابدا في البلايا
والمحن وكل روح مستحقة العقوبة والعذاب تنقل الي اجساد الخنازير
والذياب وكون ذلك الروح في كون ذلك القلب يكون عقوبة له وهذه
الطايفة يستحلون شرب الخمر ومباشرة الاخوات ومباشرة بعضهم بعضا
فيجمعون النسوان في موضع واحد يجمعون عليهن دفعة واحدة فياخذ
كل واحد من الرجال من شاءمنهن فيقول هذا مسيب والمسيب حلال الجواب
جميع ما صاروا اليه هذه الطايفة كفر واباحة لانهم يستحلون الخمر
وذلك محض كفر باجماع المسلمين وهكذا مباشرة الاخوات ونسا بعضهم
بعضا ملة المجوسية والاباحة واما قولهم الارواح تنقل من جسد
الي جسد قلنا هذا كلام فاسد لان الله تعالي خلق الارواح وقدر
ارزاقها قبل ان يخلق آدم باربعة الاف سنة رواه ابن عباس رضي
الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم واما اللاعنية فهم طايفة
يلعنون عايشة رضي الله عنها وطلحة ومعاوية رضي الله عنهم
اجمعين ويعدون لعنهم وبغضهم دينا وقربة الجواب نقول دعوي
هذه الطايفة خراب وجزاوهم من الله السخط والعذاب وروي عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال يجمع
الناس عندنا في صعيد واحد ثم يلتقط منهم فرقة يلعنون اصحابي
ويبغضونهم فيحشرو الي النار وروي انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال لما نزل علي رسول الله صلي الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر مرجعه من الحديبية قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم لقد نزلت علي اية احب الي مما علي الارض ثم قرا عليهم النبي صلي الله
عليه وسلم فقالوا هنيئا مريئا فقد بين ما فعل بك فماذا يفعل بنا

فانزل

فانزلت عليه ليدخل المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهر
خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما اخبر الله
تعالي انه تاب عليهم وعفي عنهم فيما شجر بينهم واوجب لهم الجنة فالذي
لا يرضي بذلك ولا يمتنع عن سبهم ولعنهم يكون من اجهل الجاهلين
ويتعرض لسخط رب العالمين وروي ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
لما رجع من صفين سمع رجلا يلعن معاوية فقال له يا رجل لا تكرهوا
امارة معاوية فانكم لو فقدتم معاوية لرايتم الروس تتروا
كواهلها كالحنظل وكان كما يخبر من امير المومنين رضوان الله عليه
وروي انه عمر بن عبد العزيز سمع رجلا يسب معاوية فامر به فضرب
اربعين سوطا واما السابية فهم ينتسبون الي عبد الله بن سبا وهم
يزعمون ان عليا حي لم يمت وهو مع كل سحاب يبرز والرعد صوته
وسيرجع عن قريب فينتقم من اعدايه واين هذا كان يدعي ان عليا
اله الفاطمين الجواب اطلقوا لسهم ان عليا حي وهو مع كل سحاب يدور
فلما سمعت جوابه في السحابية وروي عن علي بن الحسين رضي الله عنهما
انه قال جاءني رجل من اهل البصرة فقال جيت حاجا ولا معتمرا
قال له قلت فما جابك قال جيت اسلك عن بعث علي بن ابي طالب رضي الله
عنه قال نعم يبعث يوم القيامة وتهمه نفسه وروي انه لما قتل علي بن ابي
طالب قال ابن سبا ان عليا حي وهو مع كل سحاب والرعد صوته قيل له فمن
الذي قتله قال الملعون ابن ملجم قال كان ذلك شيطانا في صورة علي فقيل
له لو كان ابن ملجم قتل شيطانا فانه يستحق المدح فلماذا تلعنونه
وتسبونه وتذمونه فتحير ابن سبا ولم يجد جوابا وبالله التوفيق
واما المغيرية فهم طايفة لا يرون شيا من الاطعمة الا المحرمة بكتاب الله
تعالي حراما ويزعمون ان كل ما في القران المجيد من المحرمات كناية عن

right © King Sa

قوم يجب محبتهم لعلي وفاطمة والحسين وانما سميت هذه الطايفة منصورية
لانهم اتباع لابي منصور العجلي الجواب نقول كفر هذه الطايفة ظاهر وما ذهبوا
اليه من رموز الباطنية وكلام الملاحدة لانهم يقابلون ظاهرا من القران بباطن
يوافق عقيدتهم الخبيثة يطلبون بذلك بطلان ظواهر الاحكام وتعطيل الرسل
واهانة الشريعة واما الخطابية فهم طايفة يزعمون ان محمدا امام ناطق
وعليا امام صامت ويزعمون انه لا يكون امام الا وهو نبي ويزعمون ان الانبيا
ليسوا معصومين عن المعاصي والايمة معصومون وانما سميت بالخطابية
لانهم اتباع لابي خطاب الاسدي وهو قد ادعى النبوة اولا ثم ادعى الالوهية
وكان يزعم ان الحسن والحسين كانا ابني الله واولادهما كانوا انبيا الله واحباوه
الجواب نقول هذه الطايفة من اخبث الكفرة لانهم يشركون بالله ويفترون
عليه وهم من الذين اشار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله بين يدي
الساعة ثلاثون كذابا بعضهم يدعون النبوة وبعضهم يدعون الالاهية قبل
القيامة وكلهم كذابون اولهم مسيلمة الكذاب واخرهم الدجال وهذه
الطايفة يجوزون الشهادة من غير علم بالحادثة وسماع ومعرفة بالخصم بل
يشهدون بمجرد علم المدعي وجوابهم في ذلك كتاب الله وسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما الكتاب فقوله تعالى والذين لا يشهدون الزور اي لا يشهدون
بالكذب وهم مستثنون من الذين لحقهم الوعيد من الله عز وجل بقوله ومن
يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا
الا من تاب وامن الى قوله والذين لا يشهدون الزور فيفهم من ذلك ان من شهد
بالزور يلق اثاما ويضاعف له العذاب واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم
يبعث شاهد الزور يوم القيامة مدليا لسانه في النار وروي ان رجلا
جا الى النبي صلى الله عليه وسلم لشهادة فقال صلى الله عليه وسلم ان تيقنت
مثل فلق الصبح فاشهد والا فدع واما المفوضة فهم يزعمون ان الله
خلق

خلق محمد صلى الله عليه وسلم وفوض له تدبير العالم من خلق الاشيا وقسم
الارزاق وبعث الرسل وغير ذلك الجواب نقول دعوى هذه الطايفة توافق
ما قالته الملاحدة في السابق والتالي وسنذكره في مقالات الملاحدة ان
شا الله تعالى وهذه الدعوى فاسدة لان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان مخلوقا
والمخلوق لا يكون خالقا ولان المفوضة ينكرون قول الله تعالى الذي خلق
سبع سموات ومن الارض مثلهن وقوله تعالى الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم
ثم يحييكم الاية الى غير ذلك من الايات الواردة في هذا المعنى والله اعلم **واما النسبية**
فانهم طايفة يفضلون عليا على ابا بكر بالنسب والقرابة ويقولون علي اقرب الى النبي
بالنسب فيكون اولى بالخلافة الجواب نقول النسب لا عبرة به في الخلافة الا ترى
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يومكم اقراكم واعلمكم بكتاب الله تعالى
ولو كان للنسب اعتبار لكان العباس اولى بالخلافة لانه اقرب من علي وعلي
ابن العم ولا شك ان العم اقرب من ابن العم وهكذا فاطمة كانت اقرب الى
النبي صلى الله عليه وسلم من علي ومع ذلك كان افضل من العباس وفاطمة
بالاتفاق وقال علي رضي الله عنه من فضلني على ابا بكر فقد افترى وهذا
تمام مقالات الروافض بعون الله تعالى **واما مقالات القدرية**
واصنافهم فنقول اصل دعوى القدرية بنا على انهم يزعمون ان كل عبد خالق
فعله ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله تعالى ومشيته وارادته وينكرون
جميع صفات الله تعالى وينكرون روية الله في الدار الاخرة ووجوب الثواب والعقاب
بفعل الطاعات والمعاصي ونحوه ونحو من المستحيلات ويقولون للمقتول مات
قبل اجله ولهم مقالات فاسدة سوى ما ذكرناها ومع ذلك يسمون انفسهم اهل
العدل والتوحيد الجواب نقول قولهم العبد يخلق فعله ظننا هذا كلام مخالف
لكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون باطلا بيانه ذلك هو ان الله
تعالى يقول انا كل شي خلقناه بقدر وقال ايضا الله خالق كل شي وقال ايضا

والله خلقكم وما تعملون فيدخل تحت الايات جميع افعال العباد خيرا
اوشرا واما السنة فما روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول قدر الله المقادير قبل ان يخلق
السموات والارض بخمسين الف سنة واما انكارهم رؤيته تعالى
قلنا ايضا خلاف الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الي ربها ناظرة واما السنة فقوله صلي الله عليه وسلم حين
نظر الي القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون
في رؤيته رواه جرير بن عبد الله واما قولهم وصول الثواب والعقاب
من المستحيلات قلت هذا خلاف الكتاب لان الله تعالى قال فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وقال تعالى
من يعمل سوءا يجز به واما قولهم المقتول ميت قبل اجله قلنا ايضا
هذا خلاف الكتاب لان الله تعالى قال اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة
ولا يستقدمون لان الاسباب انواع والقتل نوع منها ولكن الغرق
والهدم والمرض وغير ذلك فثبت بما ذكرنا فساد عقيدتهم ورداءة
مذهبهم وشبههم رسول الله صلي الله عليه وسلم بالمجوس حيث قال
صلي الله عليه وسلم القدرية مجوس هذه الامة وفي حديث اخر
لعنت القدرية علي لسان سبعين نبيا وقال ايضا صلي الله عليه وسلم
صنفان من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب المرجئة والقدرية وروي
ان عمر جاءه رجل فقال له ان فلانا يقرا عليك السلام فقال انه قد احدث فان
كان قد احدث فلا تقرئه مني السلام فاني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
يكون في هذه الامة خسف ومسخ او قذف في اهل القدر وفي رواية اخري
في امتي خسف ومسخ وذلك المكذبين بالقدر فصل فيما انشعب من
هذا الاصل وهم اثنتي عشر فرقة الاصلحية والواصلية والعمرية والهذيلية

والهشامية

والهشامية والقاسطية والعوضية والتفويضية والبهشمية والرودندية
والخياطية والمالكية والنظامية **اما الاصلحية** فهم طايفة يزعمون بانه
يجب على الله تعالى ان يعطي العباد ما هو اصلح لهم ولو لم يفعل يكون مخلا بالواجب
ومصير ظالم منه وجورا ولو فعل ذلك يكون موديا للواجب ويقال لهم
ان لهذه الطايفة المعتزلة ايضا لانهم اعتزلوا عن الملة الجواب نقول قولهم
فاسد لان الله تعالى مالك الملك يتصرف في ملكه كيف يشاء ليس يجب عليه شيء
ان صدر من العبد طاعة فذلك بتقديره ومشيته ورضاه فيثيبهم بها فضلا منه
ورحمة وان صدر منه معصية يكون ذلك بتقديره ومشيته وارادته من غير رضاه
فله ان يعاقبهم بها فيكون ذلك عدلا منه وحكمة وان عفا عنهم وغفر لهم يكون ذلك
فضلا منه ورحمة وهو اهل الفضل والرحمة ولا يكون خارجا عن الحكمة
الا ان الله تعالى قال ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا وقال ايضا
ولو شئنا لاتينا كل نفس هديها وقال ايضا ولو شاء لهديكم اجمعين فخلق الله الايمان
والهدى بمشيته ولو كان الاصلح واجبا عليه لاعطاهم الهداية والايمان
من غير تعليق بالمشية فاذا عطف بها واعطا قوما ومنع اخرين دلت على انه
غير واجب عليه ولو بالاثابة متفضل رحيم وبالعقوبة عادل حكيم **وروي**
عن ابي ابن كعب وابن مسعود رضي الله عنهما قالا لو عذب الله اهل السموات
والارضين لا يكون ظالما وان غفر لهم فهو ذلك اهل ودليل اخر لو قلنا الاصلح
واجب على الله تعالى لادى ذلك الى ان الله تعالى لم ينعم على العبد باعطاء
الاصلح اياه ولا يستحق شكرا ولا يوصف بكونه متفضلا ويودي ذلك الى
تكذيب الله تعالى في قوله تعالى ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
واما الواصلية والعمرية فهم طايفة يزعمون بان صاحب الكبيرة لا يسمى مومنا
لان اطلاق اسم الايمان عليه مدح له وهو لا يستحق ولا يسمى كافرا ايضا

Copyright © King S

لانه يعرف الله تعالى فيكون هو في منزلة بين المنزلتين ومنهم من قال انه
يبقى في النار خالدا مخلدا ومنهم من قال الخير والطاعة بمشية الله تعالى
والشر والمعاصي لا بتقدير الله تعالى ولا بتقديره نفيا للشفاعة
والعجز عن الله تعالى وانما سميت هذه الطايفة بالواصلية والعمرية
لانهم اتباع الواصل بن عطا وعمرو بن عبيد وهم يفضلون الملايكة على
بني ادم ويقال لهذه الطايفة المعتزلة لاعتزالهم عن طريق اهل السنة
والجماعة الجواب قولهم صاحب الكبيرة لا يسمى مومنا ولا كافرا قلنا هذا
كلام يخالف كتاب الله تعالى لان الله تعالى قال في اسامة بن زيد واصحابه
حين قتلوا العايذ بالسلام يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا
ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مومنا سماهم مومنين بعد صدور القتل
والعدوان منهم واي كبير اكبر من قتل المومنين ظلما فتبطل دعواهم ثم يوضح
بطلان قولهم الناس كانوا في زمان النبي صلى الله عليه وسلم على ثلاث مراتب
منهم من كان مومنا بالظاهر والباطن كابي بكر وعمر وعثمان وعلي وساير الصحابة
رضي الله عنهم اجمعين ومنهم من كان كافرا بالظاهر والباطن كابي جهل
واصحابه ومنهم من كان مومنا بالظاهر وكافرا بالباطن وهم المنافقون
كعبد الله بن سلول ولم يكن منهم من لم يكن مومنا ولا كافرا فقد ثبت بطلان
قولهم صاحب الكبيرة يبقى في النار مخلدا وان هذا خلاف الكتاب والسنة
والاجماع واما الكتاب فقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما
دون ذلك لمن يشاء وايضا قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما اليوم من لم يسمهم لانه لا اسم
له معناه لا يبقى في النار مخلدا واجماع اهل السنة والجماعة على هذا
فان قيل واصل بن عطا وعمرو بن عبيد كانا من الاكابر واصحاب الكرامات

قلنا

قلنا لا نسلم ذلك ولا نرى كراهة وخبرا لمن فارق الجماعة وخالف الكتاب
والسنة واظهر الهوى والبدعة واما الهذلية فهم منسوبون الى
ابى الهذيل محمد بن الهذيل العلاف وهم يزعمون ان الله خالق الاجسام
دون الاعراض واما خالق الاعراض هو الاجسام وكل جسم خالق
اعراضه كالالوان والروايح والرطوبة واليبوسة والحرارة والبرودة
الجواب نقول هذه الدعوى محال وتاسيس غرور وضلال لان الادمى لو كان
له قدرة على ان يخلق شيا لدفع الفقر والعلل عن نفسه فلم يقدر
على دفع ادنى افة عن نفسه فكيف يضاف اليه خلق شى من الاشياء
وقد قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون فيه خلقت الايات المذكورات
الاعراض والاجسام وغير ذلك فيبطل قولهم واما الهشامية فهم طايفة
يزعمون بان افعال العباد لا حكم لها ولا يرون الوعد والوعيد بفعل الطاعات
والمعاصى شيا وعرضت لهم هذه الشبهة من قوله تعالى قل ما كنت بدعا من
الرسل وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم الاية الجواب نقول قولهم افعال العباد
لا حكم لها قلنا هذا القول خلاف الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها
وقوله تعالى من يعمل سوءا يجز به وقوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم
وان اساتم فلها واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم الدنيا حلم المنام واهلها
مجازون ومعاقبون فقوله صلى الله عليه وسلم الدنيا كذلك واما استدلالهم
بالاية قلنا استدلالهم غير صحيح لانهم حملوها على غير معناها وغير تاويلها
والمراد بها لان المراد بقوله وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم قبل نزول جبريل عليه
السلام بالوحى واما بعد نزوله بالوحى لا يبقى حقا واخر الاية يدل على ما ذكرناه
وهو قوله تعالى ان اتبع الا ما يوحى الى وكان سبب نزول هذه الاية ان النبى

صلي الله عليه وسلم رايا في منامه بعدما اشتد البلا باصحابه ان
يهاجر الي ارض ذات نخل وشجر ولما قص الرويا علي اصحابه فاستبشروا
بذلك ورواعنها فرجا مما هم فيه من اذي المشركين ثم مكثوا برهة ولا يرون
ذلك فقالوا يا رسول الله متي نهاجر الي الارض التي رايت فسكت
رسول الله صلي الله عليه وسلم فانزل الله هذه الاية قل ما كنت بدعا
من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم معناه لا ادري اخرج الي الارض
التي رايت ام لا ثم قال انما هو شيء رايته في منامي ما اتبع الا ما يوحي
الي وانما سميت هذه الطايفة بالهشامية لانهم اتباع لهشام بن عمرو
ابن هشام وكان هشام هذا يزعم ان الجنة والنار لم يخلقا بعد فقيل
له فمن اي جنة خرج ادم حيث قال الله تعالي فازلهما الشيطان
عنها فاخرجهما مما كانا فيه قال كان ادم في بستان من بساتين الدنيا
فظهر فساد قوله بقوله عز وجل اعدت للكافرين واعدت للمتقين
واخبر الله عنها بصيغة الماضي فقد صح في حديث ان الله تعالي لما
خلق الجنة قال لها تكلمي قالت قد افلح المومنون ثلاثا ثم قال تكلمي
في النوبة الرابعة فقالت انا حرام علي كل بخيل ومراي فبطل دعوي
الهشامية والله اعلم واما القاسطية فهم طايفة يزعمون بان
الحرام لا يكون رزقا انما الرزق ان يكون من الحلال ويكون مملوكا ويزعمون
ايضا ان يجب علي العبد ان يجعل تسعة اعشار في طلب الدنيا وعشرا
منه في طلب العبادة الجواب قولهم الحرام لا يكون رزقا وانما الرزق ما يكون
مملوكا قلنا هذا كلام فاسد لانه يودي الي الخلف في وعد الله تعالي في
اوقات الرزق وهو قوله تعالي وما من دابة في الارض الا علي الله رزقها
لان الدواب لا يتصور لها الملك والرزق عند اهل السنة والجماعة ما يتغذي

الي حلالا كان او حراما وارزاق العباد كلها لله يرزق من يشاء حلالا
ويرزق من يشاء حراما والكل منه عدل وحكمة الا ان الواجب علي العبد
ان يسعي في طلب الحلال ويجتنب الحرام كي لا يستحق العقوبة بسوء اختياره
في الحرام واما العوضية فهم طايفة يزعمون بانه لا يجوز ان يدخل الله
احد الجنة الا بتقدم طاعة او بحمل مشقة ويزعمون بان الطفل الذي يموت
عند الولادة ان شدة الموت وسكرته في حقه سبب لدخول الجنة ويزعمون
ايضا ان الجنة والنار لم يخلقا الا يوم القيامة وينكرون الشفاعة والميزان
ايضا ويزعمون بان الشفاعة انما تكون للمبدل وهناك لا يتصور المبدل
انما يحتاج اليه لبيان المجهول ومعرفة المقدار واعمال العباد معلومة
عند الله تعالى لا يخفي عليه شي فلا يحتاج الي الميزان الجواب عن قولهم
لا يدخل الله احد الجنة الا بتقدم طاعة قلنا هذا قول فاسد لان الله تعالى
انما يدخل عباده الجنة فضلا منه ورحمة كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم لن ينجو احدكم بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان
يتغمدني الله برحمته الا ان الله تعالى جعل طاعته سبب رحمته ومعصيته
سبب غضبه ونقمته قال الله عز وجل ان رحمت الله قريب من المحسنين
وقال ايضا ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها
وله عذاب مهين وقال ايضا من يعمل سوءا يجز به واما انكارهم الشفاعة
والميزان قلنا هذا خلاف الكتاب والسنة لان الله تعالى يقول عسي
ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال اهل التفسير المراد به مقام الشفاعة
وقال تعالى اخبارا عن اهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وقال
ايضا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وهذا يدل علي ان بعد الاذن يشفعون
واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكباير من امتي ودليل

Copyright © Kin

اثبات الميزان وكونه حقا كما بينا قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وكذلك قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاوليك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاوليك الذين خسروا انفسهم الاية وقوله تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية فثبت ان الميزان حق وهو كاين لا محاله وقولهم الجنة والنار لم يخلقا الا بعد قلنا جواب ذلك قد سبق في القدرية فان قيل كيف يتصور وزن الاعمال والعمل عرض لا يبقى قلنا يجوز ان توزن الكتب التي كتبت عليها الاعمال وتقام الاعراض بالجواهر فتوزن الجواهر لان اعادة الاعراض جايزة عندنا ونرضا بذلك لمكان الاحاديث الواردة فيه وان كان على خلاف العقل فنومن بها ولا نشتغل بكيفيتها ونقول انما نقف على كيفية ذلك اذا عاينا ذلك وشاهدناه والله اعلم وانما سميت هذه الطايفة عوضية لانهم يجعلون الجنة عوض الطاعة والنار عوض المعصية وهذا باطل بما ذكرناه من الحديث وبما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال السقط ليظل محتطيا على باب الجنة ويقول ابواي ابواي وروي في حديث ايضا اذا استقر اهل الجنة في الجنة يبقى مواضع خالية لا ناس لها ولا اهل فيخلق الله خلقا فيعطيهم تلك المواضع وتكون لهم من نعيم الجنة كما للمومنين فيبطل بما ذكرناه قول العوضية ثم اختلف السلف في ذلك الخلق قال بعضهم خلق جديد يخلقهم الله في الجنة ويكرمهم الله بالجنة فضلا منه ورحمة وقال بعضهم يحتمل ان يكون ذلك من النطفة التي خرجت من بني ادم وضاعت او السقط الذي لم يتم خلقته في الارحام وذلك جايز عند اهل السنة والجماعة وليس من المستحيلات وبالله التوفيق

واما الثوبية فهم طايفة يزعمون ان الله تعالى لم يخلق الشر ولا يكون الشر بتقدير الله تعالى بل خالق الخير لا هوت وخالق الشر لاهي كما ان

المجوس

٢١

المجوس يضيفون الخير الي يزدان والشر الي اهرمن ويزعمون الخير من الله
والشر منا كما قال تعالي ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة
فمن نفسك الجواب نقول قولهم ان الله تعالي لم يخلق الشر قلنا هذا يخالف كتاب
الله تعالي والله تعالي يقول والله خلقكم وما تعملون وقال ايضا هل من خالق
غير الله فهذا يدل علي ان الله تعالي خالق الخير والشر جميعا فبطل قولهم
واما تمسكهم بالاية قلنا التمسك لا يستقيم لهم لان المراد بالحسنة المذكورة
في الاية هو النصرة في القسمة يوم بدر والمراد بالسيئة المذكورة لها
اهل القتل والهزيمة يوم احد هكذا نقل عن ايمة التفسير وليس المراد
بها الطاعة والمعصية كما توهمت الثنوية والدليل علي ذلك ان العرب
لا تستعمل هذا اللفظ كما ذكروه لا يقول اصابني حسنة بمعني طاعة علي
بل يقول اصبت حسنة فبطل تمسكهم بها نقلا واستعمالا وروي ان
غيلان القدري سال ابا حنيفة رضي الله عنه هل يجوز علي الله ان
ينهي عن شيء ويريد ان يكون ذلك الشيء او يامر بشيء ويريد ان لا يكون
ذلك الشيء فقال ابو حنيفة نعم هذا جايز الا تري ان الله نهي ادم
عن الاكل من الشجرة واراد ان ياكل منها فاكل وامر فرعون وابا جهل
وابا لهب بالايمان ولم يرد منهم ان يومنوا فلم يومنوا ولو اراد الله منهم
الايمان لامنوا لا محال له ولا يقدروا ان يمتنعوا عن الايمان كما قال
تعالي ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا وسيل جعفر بن
محمد الصادق رضي الله عنه عن كفر الكافر ومعصية العاصي هل هو بارادة
الله تعالي ومشيته ام لا فقال او يعصي قهرا معناه او كانت معصيته
بغير ارادته لكان مقهورا وذلك منفي عن صفات الباري عز وجل
وسيل امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقيل له

Copyright © King

ان الله عز وجل يقدر علي معصية ثم يعاقبه عليها كيف يكون ذلك فقال
رضي الله عنه القدر بحر عظيم عميق فلا تلحقه ثم سيل ثانيا فقال القدر
طريق مظلم فلا تسلكه ثم سيل ثالثا فقال القدر سر الله فلا تكلفه لا
يسال عما يفعل وهم يسلون **وانما سميت هذه الطايفة ثنوية**
لانهم يثبتون صانعين كالمجوس ويقال لهم الشركية ايضا لانهم يثبتون
الشرك في الايجاد والتخليق وبالله التوفيق **واما البهشمية**
فهم طايفة ينسبون الي ابي هاشم بن علي الجبائي راس المعتزلة وهم
يزعمون ان صاحب الكبيرة اذا تاب عنها وارتكب ذنبا اخر لم تصح توبته
عنها بعد العجز كما لا يصح ايمان الكافر عند الاياس ويزعمون ايضا ان المعصية
تزيل الطاعة كما ان الكفر يزيل الايمان ويزعمون ايضا بان علم الله تعالى
ليس من صفاته وينكرون روية الله تعالى في الدنيا والاخرة ويزعمون
ايضا بان ذنب المومن لا يغفر له لانه خالف امر الله تعالى مع دعوى المحبة
فلا تقبل توبته ويقولون بخلق القران الجواب نقول قولهم صاحب الكبيرة
اذا تاب عنها ثم ارتكب ذنبا اخر لم تصح توبته قلنا هذا يخالف كتاب الله
وسنة رسول الله صلي الله عليه وسلم اما الكتاب قوله تعالى ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وكذلك قوله تعالى وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده ويعفوا عن السيات واما السنة فقوله صلي الله عليه وسلم
ان الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر وقال سعيد بن المسيب في معنى قوله
انه كان للاوابين غفورا وقال هو رجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب
ثم يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب وهذا هو الجواب عن قولهم التوبة بعد
العجز لا تصح وقولهم المعصية تزيل الطاعة كما ان الكفر يزيل الايمان
قلنا ليس كذلك وقياس المعصية علي الكفر باطل بدليل قوله تعالى فنجعل

المسلمين

Saud University

المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون معناه لا نجعل المسلمين كالمجرمين
وصاحب المعصية مسلم لم يخرج عن الاسلام كما ذكرناه عن الواصلية
لان الكفر انما ينفي الجناية والمعصية دونه وهذه المسلة تبني علي مسلة
العفو عن الكفر والشرك هل يجوز ام لا فعندنا لا يجوز بدليل قوله
تعالي ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعند بعضهم
لا يجوز وكذا لا يجوز تخليد المومن في النار وتخليد الكافر في الجنة
وهذا ظاهر الفساد لمخالفة قضية الحكمة فتقتضي فرق بين المحسن
والمسيء ولو قلنا بخلد الكافر في الجنة يرتفع الفرق فيكون خلاف
الحكمة واما قولهم بعالم الله ليس بشي من صفات الله تعالي قلنا
قد ذكرنا في اول الباب من هذا الكتاب ان علمه لا هو ولا غيره ولا
بعضه بل هو معني وراء الذات قايم بالذات فيكون من صفاته الذاتية
واما انكارهم روية الله تعالي في الدار الاخرة قلنا هذا خلاف الكتاب
والسنة علي ما ذكرناه في اول مقالات القدرية واما قولهم ان
ذنب المومن لا يغفر له قلنا ايضا هذا باطل بقوله تعالي ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واما قولهم بخلق القران قلنا
القران كلام الله وكلامه صفة من صفات الله تبارك وتعالي وجميع صفاته
ازلي قديم لا ابتدا له ولا نهاية له علي هذا مذهب اهل السنة والجماعة
فثبت ان مقالات البهشمية محال وضلال والهادي هو الله الكريم
المتعال واما الروندية فهم طايفة لا يجوزون النسخ قبل الفعل
ويقولون بان النسخ قبل الفعل يكون فدا والفدا غير جايز علي الله وجوز
عبد الجبار المرازي النسخ قبل ولكن لم يجوزه قبل التمكن من الفعل لجواز نسخ كلام

Copyright © King Sa

فاسد عندنا اهل السنة والجماعة لان النسخ قبل الفعل جايز اعتبارا بخليل

الله ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه حيث امره بذبح ولده ثم نهاه

قبل الذبح ونسخ بذبح الولد وكذا النسخ قبل التمكن جايز لان الله تعالى

امر بخمسين صلاة ليلة المعراج ثم نسخ منها خمسا واربعين وبقي خمس

صلوات فرضا وامر ايضا بصيام ستة اشهر ثم نسخ منها خمسة اشهر وبقي شهرا

واحدا فرضا وكان ذلك النسخ قبل الفعل وقبل التمكن فيبطل قول الروندية

وانما يقال لهذه الطايفة الروندية لان اول من ذهب الى هذا القول كان

رجلا يعرف بعباس الروندي **واما الحبابطية** فهم طايفة يزعمون

بان المعدوم جسم وقال بعضهم لا يكون جسما ولا جوهرا ولكنه شي

ومنهم من قال المعدوم الذي يكون بعد الوجود فهو شي والذي لم يدخل

في حيز الوجود ولا يكون شيا الجواب نقول لهم ما ذهب اهل السنة

والجماعة هو ان المعدوم معلوم وليس بشي ولا جسم ولا جوهر لان

الفرق بين الشي ولا شي ثابت ولو قلنا المعدوم شيا يرتفع الفرق بين

الموجود والمعدوم وهذا محال وانما يقال لهذه الطايفة خياطية

لانهم اتباع لابي الحسن الخياط **واما المناكثية** فهم طايفة يزعمون

ان من عاهد مع انسان فان وفى بما عهد فحسن وان لم يوف فلا حرج

ولا يكون معاقبا بترك الوفا ولا يأثم به ويشبهون هذا برجل احدث

واستنجا بالحجر وبعد الحجر بالما فحسن وان لم يستنج لم يواخذ به الجواب

نقول دعواهم يخالف كتاب الله تعالى ولا يقتدى به لان الله تعالى امر

بالوفا حيث قال يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقال ايضا واوفوا

بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقال ايضا واوفوا

بالعهد

بالعهد ان العهد كان مسئولا اخبر الله تعالى عنه انه يسال عن الوفا والعهود
وما كانوا مسئولا عنه يكون واجب الرعاية وترك الواجب يوجب الاثم والعقوبة
فيبطل الناكثية واما المعطلية فهم طايفة يزعمون بانه يجوز ان يقال
بان الله تعالى شي ولا يجوز ايضا ان يقال لا شي وهكذا يزعمون في صفات
الله ايضا لا يثبتونها ولا ينفونها وهم ينسبون الى ابراهيم بن [illegible] الجواب نقول
عند اهل السنة والجماعة هذا خطا فذلك فهو كافر وهو من زمرة المعطلة
وقايله ينكر كتاب الله وانكار القران كفر بالاجماع قال الله تعالى قل اي شي اكبر
شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم الله سبحانه وتعالى سمى نفسه شيا ومن
انكر قوله شيا فانه مفتر على الله تعالى ونحن متفقون على انه لا يجوز ان
يقال هو لا شيء وابدانهم بحجة ذلك يحققانه شي فنقول انه شي لا كالاشيا
وهو مذهب اهل السنة والجماعة وبالله التوفيق وهذا تمام الكلام في
مقالات القدرية جعلنا الله في عصمة من البدعة والهوا وثبتنا برحمته
على السنة والجماعة واما الجبرية ومقالاتهم واصنافهم ويقال لهم
المرجية والنجارية واصل دعوتهم بنا على ان العبد لا فعل له واضافة الفعل
اليه بمنزلة اضافته الى الجماد كما يقال مال الحايط وجرى النهر ودارت
الرحا وهم يضيفون الفواحش الى الله ويزعمون ان الله اذا عاقب عبده بسبب
معصية انما يعاقبه على فعل نفسه لان العبد لا فعل له وهكذا في الثواب
الجواب نقول دعوى هذه الطايفة ظاهر الفساد وان الله تعالى جعل
المثوبة والعقوبة جزا اعمال العباد وامرهم بالاجتهاد على الطاعات والاجتناب
عن المعاصي ولو لم يكن للعبد اختيار لم يكن للامر اجتهاد معنا وانما النهي
عن المعاصي فلهذا يجب اثبات قول الله تعالى وربك يخلق ما يشاء
ويختار ما كان لهم الخيرة على ان العبد لا فعل له ولا اختيار قلت المراد بالاية

Copyright © King Sa

اختيار النبوة والرسالة لا اختيار المعصية والطاعة لان الاية نزلت ردا على
الكفار لانهم كانوا يقولون هلا ارسل الينا بالرسالة الوليد بن المغيرة
الذي له اثنى عشر الف نخيل على ما اخبر به الله تعالى عنهم حيث قالوا
لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فرد الله عليهم فقال تعالى
اهم يقسمون رحمت ربك معناه ليست اليهم قسمة النبوة واختيار الرسالة
ما كان لهم الخيرة في ارسال الرسل بل الرب جل جلاله يخلق ما يشاء
ويختار ما يشاء لرسالته ونبوته وعلى هذا مذهب اهل السنة والجماعة
العبد له فعل حقيقي واختيار صحيح يتحقق بهما العقوبة والمثوبة
وفعله واختياره مخلوق الله عز وجل غير خارج عن مشيئته وارادته
فان قيل كيف يكون فعل بين فاعلين قلنا العبد يضاف اليه من جهة
الكسب ويضاف الى الله تعالى من جهة الايجاد والتخليق وبالله التوفيق
وروي ان الحسن بن علي رضي الله عنهما كتب الى الحسن البصري
رحمة الله عليه من لم يؤمن بقضاء الله وقدره خيره وشره فقد كفر ومن
حمل ذنبه على الله فقد فجر ان الله لا يطاع استكراها ولا يعصى لمغلبة لانه
المليك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فان عملوا بالطاعة لم يحل بينهم
وبين ما فعلوا وان عملوا بالمعصية لو شاء حال بينهم وبين ما فعلوا
فاذا لم يفعل فليس هو الذي جبرهم على ذلك ولو جبر الله الخلق على الطاعة
لاسقط عنهم الثواب ولو اجبرهم على المعصية لاسقط عنهم العذاب
ولو اهملهم كان عجزا في القدرة كانت الحجة عليهم واللام فصل فيما تشعب
من هذا الاصل وهم اثنى عشر فرقة المضطرية والجبرية والمفروغية والنجارية
والمتانية والسابقية والحبية والخوفية والفكرية والحسبية والمنكرية والكسبية
اما المضطرية فانهم يزعمون ان العبد لا فعل له ولا كسب لان الله تعالى يقول

ليس لك

لكن حتى الامو شيء وقال في اية اخرى لله الامر من قبل ومن بعد الجواب نقول
قولهم فاسد لان الله تعالى اثبت للعبد كسبا وجعل الثواب والعقاب مضافا
الى كسبه كما قال عز وجل ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ولهم
ايضا يقطع السارق مضافا الى كسبه كما قال عز وجل والسارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم وقال ايضا
ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى فثبت ان للعبد
كسب واختيار واما الجبرية فهم طايفة يثبتون للعبد كسبا من حيث انه
يضيف ربه كانه لا يتمكن من الامتناع منه وليست له صلاحية الامتناع
عن ذلك الفعل بل هو مكره مجبر على مثل جمل ما يوخذ بزمامه
فيجر فانه لا محالة يسير ولا يقدر على الامتناع من السير وكذا حال العبد
الجواب نقول هذا كلام ظاهر الفساد لانه يخالف الكتاب والسنة
اما الكتاب فقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي طاقتها واما السنة
فما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا كان يوم
القيامة يوحي الله تعالى الى بعض عباده يا ابن ادم اعطيتك ما يكفيك
وخوفتك من النار وامهلتك حتى اذنبت فلم اعجل بعقوبتك ولم اكلفك
فوق طاقتك فلم خالفت امري فثبت بالكتاب والسنة ان الله تعالى انما يامر
العباد بما يطيقونه ولا يكلفهم فوق طاقتهم رحمة منه وفضلا على انا نعلم
انه لو امرنا بست صلوات لكان في وسعنا ولم يخرج من حقه ورنا وكذلك لو امرنا
في الزكاة باخراج ستة دراهم لما يخرج في وسعنا ومع هذا لم يامرنا بذلك
فاذا اثبتنا انه لا يكلف العبد ما لا يطيقه اثبتنا ان العبد يكون مطيقا
واذا كان العبد به مطيقا لا يكون مجبرا مكرها بحيث انه لا يستطيع الامتناع
عنه الا ان الاستطاعة مقارنة للفعل عندنا لا تتقدم عليه خلافا للمعتزلة

right © King Sa

لانا قلنا بجواز البقاء الي حين الوجود وضرورة لانه لو لم يكن كذلك يكون
وجود الفعل بدون الاستطاعة من قبيل الاعراض والقنية عرض
فيؤدي ذلك الي قيام العرض بالعرض وهذا محال **واما المفوضية**
فهم طايفة يزعمون بان الله تعالى لما خلق القلم امره ان يكتب بما هو كاين
الي يوم القيامة فكتب في خلق المخلوقات وجميع الموجودات ولم يخلف
شيا بعد جريان القلم ويحدث لكل يوم ما قد خلق من قبله الجواب نقول
قولهم فاسد لانه يخالف كتاب الله حيث قال كل يوم هو في شان وشانه
الاماتة والاحيا والايجاد والافنا والاضحاك والابكا كما قال عز وجل
وانه هو اضحك وابكي وانه هو امات واحيا ومن شانه المنع والاعطا والاعزاز
والاذلال كما قال عز وجل قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشا وتنزع
الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشا الاية والمفوضية كما يزعمون
ويتبعون اليهود فانهم زعموا ان الله تعالى خلق الاشيا كلها في ستة ايام وفرغ
يوم السبت واستراح تعالى عما يقول الظالمون الفراغ البدني سابقية الثقل
والاستراحة تستدعي سابقية النصب واللغو وعز ربنا وجل عن ذلك قال
الله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما
مسنا من لغوب واما قول العامة اثبتت الكواين جملة في اللوح المحفوظ فقول
لا يجوز الاطلاق به وان جا في الحديث ظهر فيه ما هو كاين الي يوم القيامة
لان مقدورات الباري عز اسمه غير متناهية واللوح مخلوق متناهي
ولا يتصور اخراج غير متناهي في المتناهي **واما النجارية** فهم
منسوبون الي ابن محمد النجار وهم يزعمون بان الجسم هو الاعراض المجتمعة
والقران اذا كتب يكون جسما واذا قري يكون عرضا ويحكمون لاطفال المومنين
ولاطفال المشركين بالنار الجواب نقول قولهم الجسم هو الاعراض المجتمعة

قلنا

قلنا هذا كلام لا طائل تحته لان العرض ما لا قيام له بذاته ويحتاج الى محل
ولا بد ان يكون ذلك المحل غير العرض لان قيام العرض بالعرض محال واما حكمهم
في الاطفال قلنا هذا يخالف الكتاب والاجماع فلا يصلح اما الكتاب فقوله
تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا واين الاطفال من بعثة الرسل
ونهيهم وامرهم وقال ايضا تبارك وتعالى فانذرتكم نارا تلظى لا يصليها
الا الاشقى الذي كذب وتولى وكيف يتصور نسبة التكذيب والتولي
الى الطفل وهو لا يعقل فدعوتهم لا تستقيم وسئل محمد بن الحسين
رحمة الله عليه عن اطفال المشركين فقال ان ابا حنيفة كان يقف عن
الاطفال وانا ايضا اقف الا اني اعلم ان الله لا يعذب احدا بغير ذنب
واهل السنة والجماعة يكلون امرهم الى مشية الله تعالى والله اعلم
والحشابية فهم طايفة يزعمون بان العمل بالقران غير واجب الا ما
يوافق الطبع والهوا ويجب علينا العمل بما امرتنا به قلوبنا ونفوسنا
الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لوابصة بن معبد ضع يدك على
صدرك واستفت قلبك كلما حاك في صدرك فدعه وان افتاك الناس ويزعمون
بان للمومنين نورا يرى الاشيا فيجب عليه ان يفعل ما يامره قلبه وسره وهذه
الطايفة هم الذين يقولون حدثني نفسي عن قلبي عن سري عن ربي الجواب
نقول هذا الاعتقاد في غاية الفساد نزاع الى الكفر والالحاد وهذه الطايفة
هم الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم واعرضوا عن سنة الرسول واجماع
المسلمين وذلك لان الاجماع منعقد على ان العمل بالواجب لا ما نسخ منه وقولهم
لا يجب العمل به يودي الى تعطيل الرسل والملاحدة لا يدعون شيا سوا هذا
واما قولهم يجب علينا العمل بامر القلب والهوى قلنا هذا ايضا بخلاف
كتاب الله لان الله تعالى يقول في صفة اهل الجنة واما من خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى والنهي خلاف الامر فثبت بطلان

قولهم واما تمسكهم بحديث ابن معبد فغير صحيح لان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لابن معبد ضع يدك على صدرك في حادثة لم يكن هناك نص
والاجماع والى الامر الى الراي والاجتهاد لم يسع لكل احد ان يجتهد بل
بل يجتهد من له اهلية الاجتهاد وصلاحيته واذا اجتهد ولم يقع
اجتهاده موافقا للكتاب والسنة يكون ذلك من وساوس الشيطان
فلا يعتد به لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ بن جبل رضي الله عنه
حين بعثه الى اليمن بم تحكم يا معاذ قال بكتاب الله قال فان لم تجد
في كتاب الله قال بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فان لم تجد
قال اجتهد رايي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي وفق رسول
رسوله كما يرضى رسوله واما السابقية فهم طائفة يزعمون بان الناس
فريقان اهل السعادة واهل الشقاوة اما اهل السعادة فلا يضرهم
فعل المعاصي واما اهل الشقاوة فلا ينفعهم فعل الطاعة وانما
يستروحون الى قول النبي صلى الله عليه وسلم السعيد من سعد في بطن
امه والشقي من شقي في بطن امه الجواب نقول قولهم ظاهر الفساد
لانهم يخالفون القران ويبطلون الاعمال ويثبتون التسوية بين العاصي
والمطيع والله تعالى يقول ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم
كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم الاية وقال في اية اخرى
وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال ايضا ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى ان
كذبوا بايات الله وقال ايضا فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره فثبت بهذه الايات ان العمل مقصود والتسوية بين
العاصي والمطيع باطلة الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سال عمر
رضي الله عنه ففيم العمل فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له قال عمر الان
حق علينا العمل واما الحبية فهم طائفة يزعمون بان المحبة اذا استحكمت

وتمم

وقهر العبد نفسه وبلغ بالعبادة غايتها يرتفع عنه الامر والنهي لان الحبيب
لا يوذي حبيبه الا ترى ان الله تعالى لا يكلف عباده الصلاة والصيام في
الجنة لانه اذا وصل الحبيب ارتفع التكليف الجواب نقول دعوى هذه
الطايفة فاسدة لان دعوتهم تخالف الكتاب والمعقول فالكتاب قوله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الاية جعل الله تعالى دليل
المحبة متابعة الرسول فمن كانت محبته اكثر يكون اطوع لله ولرسوله
ويكون تحمله لمشاق العبادات اوفى واوفر واما المعقول فهو ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اكرم على الله من ساير خلقه وكانت محبته لا تقاس على
محبة غيره ومع هذا امر بقيام الليل فضلا عن ساير الفرايض وقام حتى
تورمت قدماه فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم مع جلالة منزلته
وكمال محبته لله عز وجل لم يخل فيما امر به وكل ادنى تخفيف فغيره
اولى ان لا يرتفع عنه التكليف ويتاكد ذلك بما روي ان الله تعالى اوحى
الى داود عليه السلام من ادعى محبتي واذا جنه الليل نام عني
فهو كاذب في دعواه وايضا روي ان لقمان قال لابنه يا بني محبة الله تعالى
اسباب كثرة الصلاة وكثرة الصدقة وكثرة الصوم وكثرة العمل لله في العبادات
واما الخوفية فهم يزعمون ان من كان مومنا لا يكون له خوف لانه حبيبه
والحبيب لا يخوف الحبيب الجواب نقول قولهم فاسد لان النبي صلى الله عليه
وسلم قال انا اعرفكم بالله واخشاكم واي ايمان يبلغ ايمان النبي صلى الله
عليه وسلم فيبطل قولهم ثم الامن من مكر الله خذلان والقنوط من رحمة الله
وعذابهم من اسوء الخصال فينبغي للمسلم ان يكون بين الخوف والرجاء يخاف
الله ويرجوه وهو راس العبادات كلها قال الله تعالى في صفة اهل الايمان
تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون
الاية وقال الله تعالى في اية اخرى ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خا

خشعين واما الفكرية فهم طايفة يزعمون ان من تعلم العلم وتفكر فيه ارتفع عند العمل والخوف ويجب علي جميع الناس ان يحصلوا مراده وكانت له شركة في اموال اهل الدنيا فان منعوا منه شيا يكون ذلك ظلما منهم عليه الجواب نقول قولهم ظاهر الفساد لان فضيلة العلم زيادة في الخوف والعمل قال الله تعالي انما يخشي الله من عباده العلماء وقال صلي الله عليه وسلم من علم ولم يعمل لم يزدد من الله الا بعدا فثبت ان فضيلة العلم وتمام منفعته العمل به وترك العمل بسبب البعد من الله ومن رحمته فلا يرتفع العمل والخوف بالعلم والتفكر واما قولهم لهم شركة في اموال الناس قلنا هذا من قبيل الكفر والاباحة لانه استحلال لما حرم الله تعالي فيكون كفرا قال الله تعالي ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وقال صلي الله عليه وسلم حرمة مال المسلم كحرمة دمه فثبت ان هذه الدعوي بدعة وهوا واما المحسبية فهم طايفة يزعمون بان اموال الدنيا مشتركة بين جميع الناس لان ادم عليه السلام لما خرج من الدنيا بقيت الدنيا ميراثا بين اولاده ولا يجوز لاحد منع شي من اموال الدنيا عن غيره لان شركة الغير ثابتة فيه فيكون منع حق من مستحقه فلا يجوز الجواب نقول هذا الاعتقاد ظاهر الفساد وعويل الكفر والالحاد لانه تصريح بتعطيل الرسل وابطال احكام الشريعة لما ذكرنا من الاية في الفكرية قوله تعالي ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل ولان ما ذكروه الي ان من كانت له جارية لا يسعه ان يباشرها لان الجارية اذا كانت مملوكة بين شريكين لا يجوز لاحدهما قربانها ومباشرتها واما قولهم بقيت الدنيا ميراثا لاولاد ادم قلنا هذا كلام يبطل من وجوه احدها انه خلاف القران لان الله تعالي يقول ولله ما في السموت وما في الارض وقال ايضا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والثاني ان الانبيا لم يورثوا درهما ولا

دينارا

دينارا كما جاء في الحديث والثالث انها لو كانت حيلة لورثها الموجودون من اولاده في ذلك الوقت دون من لو ورثها من بعدهم فثبت بهذه الوجوه ان دعواهم باطلة والله اعلم **واما المنكرية** فهم طايفة ينكرون ان يقرنون بذكر الله تعالى ذكر غيره من المخلوقين ويستدلون بعدم جوازه عند الذبح الجواب نقول قولهم فاسد لان الله تعالى من على نبيه صلى الله عليه وسلم بان قرن ذكره حيث قال عز من قايل ورفعنا لك ذكرك معناه قرناه بذكرنا وكذا في التوحيد قرنا اسمه باسمه نفظي للنبي صلى الله عليه وسلم مقرونا بلا اله الا الله وقال ايضا تبارك وتعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما الاية وقال محمد رحمه الله لولا غفلة الناس عن الايات والدلايل بحايل الشبهة والاباطيل لم يحتج الى بيان في هذا الباب لكن الهوى يصم ويعمي والله يهدي ويرشد وهو حسبنا ونعم الوكيل **واما الكسبية** فهم طايفة يزعمون بان للعبد كسبا لا منفعة ولا مضرة ان الراحة والنعمة والفقر والشدة مقسومة في العباد لا تزيد بجهده وطاعته ولا تنقص بكسبه ومعصيته ولا يرون بفعل الطاعة ثوابا ولا بفعل المعاصي عقابا ويقولون الله غني عن طاعتنا غير محتاج اليها ولا يستضر بمعصيتنا فكيف يبني على الطاعة والمعصية الثواب والعقاب الجواب نقول دعواهم فاسدة تخالف كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم كل حكم يخالف حكم القران فهو رد قال الله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وقال ايضا ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه وقال ايضا ومن كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون واما السنة فما روي عن انس رضي

الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة يقول الله
تعالى لامتي جوزوا على الصراط بعفوي وادخلوا الجنة برحمتي واقتسموا
الدرجات بعملكم وفضلي وقال ابن مسعود رضي الله عنه ومن يزرع خيرا
يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة فاذا كان كذلك ولكل عامل
جزاء فالعاقل انه لا يتغافل عما يراد به ساعة ولا يتكاسل في العبادة
والطاعة وبالله التوفيق هذا تمام الكلام في مقالات الجبرية واصنافهم
والله ولي الهداية واما مقالات المشبهة واصنافهم واصل
دعوتهم مبني على انهم يشبهون الخالق بالمخلوق وينسبون اليه ما لا يليق
بجلاله وكبريائه كاليد والرجل والشعر والظفر واللحم والعظم والقيام والقعود
والنزول والصعود وغير ذلك ويجعلون ذاته محل الحوادث والعرش
مكانه والكرسي مستقر قدميه وامثال ذلك مما لا يليق به الجواب نقول
قولهم فاسد لان الله تعالى بين في كتابه انه لا مثل له ولا شبه حيث قال
عز من قائل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والكاف صلة في
قول المفسرين معناه ليس مثله شيء والاية حجة على المشبهة والمعطلة
جميعا لان اول الاية نفي التشبيه واخرها اثبات الصفات وهي نفي
التعطيل فبطل قول الفريقين ولا يقال لذات جسم لانه خالق الجسم
وخالق الشيء لا يكون ذلك الشيء فان قيل انتم سلمتم انه شيء وهو خالق كل
شيء فلم لا يجوز ان يكون جسما قلنا لان الشيء عبارة عن الوجود والجسم
عبارة عن التاليف والتركيب الا ترى انه اذا قال لا شيء عبارة عن جسمي
قلنا لان الشيء عبارة عن المعدوم واذا قال لا جسم يكون عبارة عن المعدوم
لان نفي الجسم يكون نفي العرض والجوهر ليجوز اطلاق اسم الشيء عليه لانه
موجود بخلاف الجسم لانه تركيب والتركيب منفي عن صفات الله عز وجل
تعالى

تعالي عن ذلك علوا كبيرا فصل فيما اتشعب من هذا الاصل وهم
اثني عشر فرقة المشبهة والمجسمة والحلولية والحديثية والتاركية
والغولية والواهبية والعمدية والسابية والسارقية والهاشمية
والحشوية والكرامية اما المشبهة فهم يشبهون الخالق بالمخلوق
ويثبتون له الجوارح والجهات ويجعلونه محل الحوادث الجواب نقول فساد
اعتقادهم لا يخفي علي احد بما ذكرناه من الاية ولانه صانع لا يشبه مصنوعه
الا تري ان الصانع لا يشبه الخاتم والنجار لا يشبه الباب فلا يجوز تشبيه
الخالق بالمخلوق والمخلوق بالخالق فان قيل ان الله تعالي انما نفي
استحقاق الاصنام ان تعبد من دون الله لانتفاء اليد والرجل
والعين والاذن عنها حيث قال الله تعالي الهم ارجل يمشون بها
ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان
يسمعون بها وهذا دليل علي اضافة هذه الاشيا الي الله تعالي
قلنا كلما جا في القران من هذا النوع فنثبته ونومن به من غير
تشبيه وتصور جارحة ولا نتعرض لكيفيتها وما لم يجي في القران
والسنة الصحيحة نفيه وتنزيه الرب تعالي عنه ونقدسه
عما لا يليق بكمال صفاته وجلال ذاته والاية التي تمسكوا بها انما
نزلت ردا علي الكفار لانهم كانوا يعبدون الاصنام ويتخذونها
الهة دون الله تعالي وتقدس اتعبدون من دون الله ما لا
ينفعكم شيا ولا يضركم ولبعضكم من بعض منافع ومع هذا لا يعبد
بعضكم بعضا فاذا لم يستحق بعضكم العبادة من بعض فلان وقع
كونه نافعا ضارا فلان لا يستحق العبادة من لا نفع فيه ولا ضر كان

اولى واما المجسمة فهم طايفة يزعمون بان الله جسم كالاجسام
كما يقول هو شيء لا كالاشيا ونفس لا كالنفس وعالم لا كالعلما الجواب
نقول قول هذه الطايفة فاسد وعقيدتهم شر العقايد لانا قد بينا
الفرق بين الشيء والجسم لان الشيء عبارة عن الموجود والجسم عبارة عن
التاليف والتركيب والتاليف عبارة عن جمع شيين بعد ان يكونا مفترقين
وذلك من اوصاف الحوادث وهو منفي عن ذات الباري تبارك وتعالي والله
اعلم واما الحلولية فهم طايفة يزعمون ان الله تعالي حال في صورة
حسنة وهم الذين يميلون الي الغلمان والخود ويسمون الامرد شاهد
ويجوزون الرقص والنشاط بين يدي المرد وحسان الوجوه لعلة
الحلول الجواب نقول عقيدة هذه الطايفة فاسدة وهم وعبدة الاوثان
بمثابة واحدة لانهم يوافقون ان ما سوي الله محدث والتنقل عن المكان
والجهات كان ثابتا في الازل فيصير محلا للحوادث لانه محال فيبطل
دعواهم وبالله التوفيق واما الحدية فهم طايفة يزعمون ان الله
حد وليس محدود هو ويجعلون العرش مستقره ويفسرون قوله
تعالي الرحمن علي العرش استوي بهواهم الجواب نقول قولهم ظاهر
الفساد لان من كان له حد لابد ان يكون له نهاية وكل من له نهاية
يكون محدودا ولا يجوز ان يكون ازليا والباري جل وعز ازلي الذات
والصفات ولا تحويه الاقطار والجهات لانه تبارك وتعالي كان قبل العرش
وهو منزه عن العرش وبعد ان خلق العرش لم يصير محتاجا الي العرش
لان صفته بعد خلق العرش ما هو صفته قبل العرش لم يحدث له صفة
اخري لان ذات الباري غير قابلة للحوادث تعالي عن ذلك علوا كبيرا

فان

Saud University

٩

فان قيل فما معنى قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى قلنا بعض اهل السنة اختيار الايمان بها وترك التعرض بمعناها وقال مالك بن انس رضي الله عنه الاستوى غير مجهول وكيفية غير معلوم والسوال عنه بدعة وروي في طريق اخر ان مالك بن انس كان جالسا بالمسجد فدخل عليه رجل فقال اخبرني عن قوله عز وجل الرحمن على العرش استوى فاطرق مالك راسه طويلا وعلاه الرحضا ثم رفع راسه فقال الكيف غير معقول والاستوى غير مجهول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة واني لاراك ضالا ثم اخرجوه عن المسجد وذهب اخرون الي التاويل والمعنى واصح ما قالوا ان قول الرحمن على العرش استوى معناه اسمه على العرش كما يقال السلام عليك والسلام اسم من اسما الله تعالى فيكون معناه اسم الرحمن على العرش مكتوب وقد تم الكلام ثم ابتدأ فقال استوى له ما في السموت وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ولا اكثر ولا ابعد منه من العرش وليس القرب والبعد مضافا الى الله تعالى وكل منا بمعنى المسافة المساحة بل القرب منه بمعنى الرحمة والكرامة والبعد منه بمعنى النقمة والاهانة وبهذا المعنى لا يبقى الكرامة حجة والله اعلم واما الناوكية والسالمية

فهم طايفة يزعمون بان فاعل الطاعات لا يسمى مطيعا وفاعل المعاصي لا يسمى عاصيا لانه يحتمل ان يكون موت فاعل الطاعات على الكفر وموت فاعل المعاصي على التوبة والطاعة ولا يجوزون تسمية المطيع والعاصي باسم يكون في الاخرة على خلافه وهكذا يقولون في المومن ومال هذه الطايفة اهل المومنات ايضا الجواب عقيدة هذه الطايفة فاسدة عند اهل السنة والجماعة لان الله تعالى سمى ادم عاصيا حين صدرت منه الزلة والمعصية بقوله عز وجل وعصى ادم ربه فغوى

مع علمه به انه عاقبة التوبة والعفو عن الزلة والمعصية وجواب آخر
هو ان الله تعالي امر بالجهاد مع الكفار ووعده الاجر الجزيل ولو كان
الاحتمال الموهوم الذي ذهبوا اليه متعبدا به لما امر بالجهاد لانه يحتمل
ان يكون الكافر يوما مومنا ويرزقه الايمان ويرفع عنه اسم كافر كما كان في زمن
النبي صلي الله عليه وسلم وبعده ولم يذهب الي هذا القول فعلمنا ان العبرة
حالة العقل فمن اتي بالطاعة سمي مطيعا في تلك الحال والله اعلم واما
القولية فهم طايفة يزعمون ان الايمان بمجرد القول فمن قال لا اله
الا الله يكون مومنا حقيقة وان لم يعتقد ذلك لان الله تعالي قال قولوا
ءامنا بالله وقال النبي صلي الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله دخل
الجنة اكتفا بمجرد القول ولم يشترط النية والاعتقاد والجواب عقيدة
هذه الطايفة فاسدة لانها تخالف الكتاب والسنة لان الله تعالي قال
في حق المنافقين ومن الناس من يقول ءامنا بالله وباليوم الآخر وما
هم بمومنين وقال ايضا اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله
الاية ولو كان بمجرد القول كان المنافقين كلهم مومنين واستحالة نفي
الايمان مع وجوده فصح ان المطابقة بين القول والاعتقاد شرط الايمان
يدل علي ذلك قوله صلي الله عليه وسلم في حديث آخر من قال لا اله الا الله
خالصا مخلصا دخل الجنة وبالله التوفيق واما الواهلية فهم طايفة
يزعمون بان معرفة الله تعالي هو التحير ولا يعرف الله احد حق معرفته لكنه
اذا عرف انه عاجز عن معرفته فهذا هو المعرفة الجواب نقول قولهم فاسد
لان الله تعالي قال في حق الكفار وما قدروا الله حق قدره وقال المفسرون
معناه ما عرفوا الله حق معرفته وفي هذه الايات دليل علي ان المومن
يعرفه حق معرفته لتعرف التضاد بين المومن والكافر وهذه الدلالة صحيحة

لان

لان الكافر لا يعرف حق معرفته من حيث ان يشرك به ويثبت له احبة
والمراد انه يضيف اليه ما لا يليق بربوبيته ولو كان عارفا اياه حق معرفته
لنفي ذلك عنه والمومن ينفي ذلك عنه ولا يشرك به شيا وينزهه عما
لا يليق بجلاله وكبريايه ولا يضيف اليه اوصاف الحدوث فيكون المومن
عارفا اياه حق المعرفة والكافر على خلاف ذلك ولا يلزمنا قول الملايكة
يوم القيامة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك لانا نقول انما يتصور عبادته
حق العبادة نظرا الى ربوبيته لا الى امره اما عبادته حق العبادة بالنظر
الى امره منصور لانه تبارك وتعالى امر بعبادته وطاعته بقوله تعالى فاعبد
الله مخلصا له الدين وكذلك قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين وكلا لا يخلوا ان يكون امر بعبادته حق العبادة ودون حق العبادة
لا يجوز ان يقال امر بعبادته دون حق العبادة لان ذلك منهي عنه وما
يكون منهي عنه لا يكون مامورا به فتعين القسم الاخر وجواب اخر يقول
ان الله تعالى امر بعبادته حق العبادة ولو لم يكن عبادته في وسعنا وطاقتنا
لما امرنا بها لان الله تعالى قال لا يكلف الله نفسا الا وسعها الا انا نقول
ينبغي للعبد ان يرى نفسه مقصرا في خدمته وطاعته لانه لو احتج بشكر
ادنى نعمة منه عليه لعجز عنه ولم يوده جميع طاعته والله اعلم واما العمرية
منهم طايفة يزعمون بان المومن لا يجب عليه عقوبة بفعله المعاصي وارتكاب
الذنوب لان المعصية من المومن انما تتفق على سبيل السهو والغفلة
ويكون قصده فيها السهو لا لاخلاف الامر وقصد الامر انما يكون من الكافر
الجواب نقول قولهم فاسد لان الله تعالى اوجب لكل جناية عقوبة وبين
حد الزنا وشرب الخمر وحد القذف وغير ذلك ولو لم يكن ذلك بقصده واختياره
لما وجب الحد لان النبي صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم عن امتي الخطا والنسيان

وما استكرهوا عليه واما الصابية فهم طايفة يزعمون ان الله خلق الخلق
واهملهم ولم يكلف احدا شيا سوي الايمان بالله فمن امن له الجنة ومن كفر
له النار وهذه الصلاة والصيام وساير الطاعات والعبادات كلها تطوعات
وفضايل وليست بفرايض من شا فعل ومن شا ترك لقوله تعالي اعملوا
ما شيتم الجواب نقول هذا الاعتقاد محض كفر والحاد لانه تصريح برفع
احكام الشريعة وابطال العمل بالكتاب والسنة والاجماع ولا خلاف بين
اهل السنة والجماعة ان من انكر اية من كتاب الله تعالي يصير كافرا فكيف
من انكر جميعها الا تري ان اهل الردة لما امتنعوا من ادا الزكاة قاتلهم
الصديق ابابكر رضي الله عنه والاية التي تمسكوا بها فهي لا تصلح لهم لان
هذه الاية امر توبيخ وتقريع لا امر اباحة وتخيير وهذا كما قال الله تعالي
فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر واما السارقية فهم طايفة يزعمون
ان من سرق عشرة وتصدق بواحدة تكون تلك الواحدة كفارة تلك العشرة
المسروقة لان الصدقة حسنة والحسنة الواحدة بعشرة كما قال الله
تعالي من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وكذا لو زنا بامراة واغتسل
يكون ذلك الاغتسال كفارة ذلك الزنا ولا يكون له عقوبة ومواخذة
بما فعل لا في الدنيا ولا في الاخرة وهذه الطايفة يجوزون وضع الاحاديث
علي النبي صلي الله عليه وسلم فيما يرجع الي الطاعات ويذكرون لها رواة
كثيرة ويتغالون في ذلك بترغيب الناس بالعبادات والطاعات الجواب
نقول هذه الطايفة فاسدة وعقيدتهم شر العقايد لان الله تعالي حكم
بوجوب القطع في السرقة بقوله تعالي والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما
الاية وحكم بالحد في الزنا بقوله تعالي والزانية والزاني فاجلدوا كل واحد
منهما مائة جلدة ولو كان التصدق بالواحد من العشرة والاغتسال

كفارة

كفارة لهما لما حكم بالقطع والحد فيبطل قولهم وجواب اخوان المال
المسروق واجب رده علي صاحبه فلا يصح منه الصدقة لقوله صلي الله
عليه وسلم لا صدقة من غلول وقال صلي الله عليه وسلم لرد دانق
من حرام افضل عند الله من سبعين حجة متقبلة واما وضع الاحاديث
والكذب علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فموجب للنار علي ما قال
النبي صلي الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من
النار رواه سبعون صحابيا منهم العشرة المقطوع لهم بالجنة
والله اعلم واما الهاشمية فهم طايفة يزعمون بان شرط
صحة الايمان معرفة اعيان الحلال والحرام فمن عرف جميعها
فهو مومن سوا اعتقد التحليل والتحريم ام لم يعتقد ومن لم
يعرف شيء منها لا يصح ايمانه الجواب نقول اعتقاد هذه الطايفة
فاسد عند اهل السنة والجماعة لان مجرد العلم من غير اقرار
واعتقاد لا يكون ايمانا الا ترى ان ابليس يعلم ان الايمان
حق ومجرد علمه ليس بايمان ولا ينفعه ذلك العلم كذلك اليهود
يعلمون ان محمدا رسول الله كما قال الله تعالي يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم ولم يكونوا مومنين بمجرد العلم وعكس ذلك المومنون
بان الكفر باطل وكذلك اولوا العلم بالله لم يكونوا كافرين فثبت ان مجرد
العلم لا تاثير له في الكفر والايمان ولو جعلنا معرفة الاعيان شرطا
لصحة الايمان لم يكن في عالم الله تعالي مومن واما المشبهة فهم
طايفة يزعمون بان استعمال القياس في احكام الشريعة غير جايز لان
اول من قاس ابليس فلم يلق خيرا ورشدا فكل من قاس يكون حاله

Copyright © King Sa

كحال ابليس ويزعمون بانه جميع ما وجب من الاحكام انما وجب بقول
رسول الله صلي الله عليه وسلم والقياس لا مدخل له في الاحكام ويروون
عن عمر رضي الله عنه انه قال اصحاب الراي اعدا السنة وهذه الطايفة
يزعمون ان ما ذهبوا اليه هو مذهب الامام احمد بن حنبل وغيره
الجواب نقول قول هذه الطايفة علي هذا الاطلاق فاسد لان عامة
العلما واهل السنة اتفقوا علي جواز استعمال القياس في كل حادثة
ليس فيها نص من الكتاب والسنة والاجماع من الصحابة بدليل ما روي
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لمعاذ بن جبل حين بعثه الي اليمن بم
ذا تقضي يا معاذ قال بكتاب الله تعالي قال فان لم تجد قال بسنة رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال فان لم تجد قال اجتهد للراي قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم الحمد لله الذي وفق رسول رسوله بما يرضي رسوله فالنبي
صلي الله عليه وسلم ارتضى بمدحه ومقاله استعمال القياس ولو لم يكن
جايزا مرضيا لما استحق المدح واما القياس ابليس فما كان قياسا وان
كان ردا الامر الله تعالي وذلك خلاف ما نحن فيه لانا نعتبر جوازا في
القياس عدم النص من الكتاب والسنة وابليس وجد النص فرده ولم يعمل
به فلهذا لم يلق خيرا والله اعلم واما الكرامية فهم طايفة
يشبهون الخالق بالمخلوق ويزعمون بانه جسم كالاجسام وهو محل
الحوادث وينسبون اليه النزول والصعود والقيام والقعود بالمشية
الجواب نقول قد سبق في جواب الفرق المتقدمة ما يغنينا عن
الاعادة وما جاء من الاخبار من النزول وما يماثله فيه طريقتان
احدهما الايمان بها وترك التعرض لكيفيتها لما روي عن السلف الصالح

والثاني

والثاني حمله علي تنزل امره وحكمته ورحمته والله اعلم بالصواب
وهذا اخر كلامات المشبهة واصنافهم نسال الله ان يثبتنا علي
السنة والجماعة ويعصمنا عن الاهوا المضلة بفضله واما مقالات
المعطلة واصنافهم ويقال لهم الجهمية والزنادقة والقرامطة
ايضا واصل دعونهم بنا علي انهم يزعمون انا نجوز ان يقال ان الله موجود
او شيا لانا لو قلنا هو موجود وغير موجود او هو شي او غير شي لاوجب
ذلك التشبيه ولا يجوز ايضا ان يقال لا شي ولا موجود وهكذا يزعمون في
ساير الصفات ويقفون في قدمه فيقولون لا نقول مخلوق ولا غير
مخلوق وينكرون الصراط والميزان ووزن الاعمال والشفاعة في
الجواب نقول دعوتهم فاسدة لان الله تعالي سمي نفسه شيا حيث قال
قل اي شي اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وهو موجود ايضا
لانه لو لم يكن موجود الكان معدوما ولو كان معدوما لكان العالم
معدوما فالباري جل وعز واجب الوجود من الازل الي الابد والعالم
جايز الوجود وهو الان موجود والشبيه والنظير ممتنع الوجود
فنقول هو شي لا كالاشيا ويكون قولنا هذا البرا من التشبيه والاباطيل
والله اعلم فصل فيما انشعب من هذا الاصل وهم اثني عشر فرقة
الجهمية والمخلوقية واللفظية والواقفية والموسية والواردية
والقبرية والوزنية والحيلية والحرقية والفانية والزنادقة اما
الجهمية فهم اتباع جهم بن صفوان الترمذي واعتقاده انه لا يجوز
ان يقال هو شي ولا غير شي ولا موجود ولا غير موجود وهكذا في
ساير الصفات ويجوز الخروج علي السلطان وينفي استطاعة العباد
ويزعم ان الايمان هو مجرد المعرفة والنار والجنة يفنيان والباري جل وعز

غير معلوم ولا يدخل تحت علم المخلوقين الجواب نقول اما قولهم لا
يقول هو شيء ولا غير شيء قلنا جواب ذلك تقدم في الفصل المتقدم
وقولهم بالايجاب بمجرد المعرفة قلنا جواب ذلك ما ذكرنا في البهشمية
عن البهشمية وكذا سبق جوابهم فيما زعموا ان الجنة والنار يفنيان
وجواز الخروج على السلطان واما انكارهم روية الله في الدار الاخرة وتمسكهم
بقوله تعالى لن تراني في الدنيا واما في الاخرة فرويته حق للمومنين
بدليل قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فاذا كان الكفار عنه
محجوبين لاجل كفرهم فالمومنون لا يكونون عنه محجوبين لاجل ايمانهم
لوجود التضاد بين المومن والكافر وكذلك قوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة فان قيل فما معنى قوله تعالى لا تدركه الابصار
قلنا الادراك غير الروية لان الادراك يقتضي الاحاطة والاحاطة
منفية عنه ولهذا قلنا انه يرا ولا يدرك وبالله التوفيق واما
المخلوقية فهم طايفة يزعمون بان كلام الله تعالى مخلوق ومن قال
غير مخلوق فانه يثبت الشركة لانه يقول الله ازلي وقوله تعالى انا جعلناه
قرانا عربيا يدل على انه مخلوق لانه ذكر بلفظ الجعل والجعل عبارة
عن الخلق وكذلك قوله تعالى وما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وقوله تعالى
الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها والمحدث لا يكون   فثبت
ان القران مخلوق الجواب قلنا بينا ان القران كلام الله تعالى وكلامه صفته
وجميع صفاته ازلية والازلي لا يكون مخلوقا ولا حادثا واما تمسكهم
بالامر فغير صحيح لان معنى قوله انا جعلناه قرانا عربيا يعني بيناه
بلغة العرب لكي يفهموا معانيه ومعنى قولهم ما ياتيهم من ذكر من ربهم
محدث اي محدث بالتنزيل لم ينزله الله تعالى ليذكرهم ويعظهم فبطل
قولهم

٣٣

قولهم والمعنى الذي ذكره وقد روي عن ابي يوسف القاضي انه قال
ناظرت ابا حنيفة ستة اشهر حتى اتفق رايي ورايه انه من قال القران مخلوق
فهو ضال وفي الرواية الاخرى هو كافر وهو قول الشافعي وقد سبق
في اوايل هذا الباب اقاويل الايمة فهم بعضهم قالوا كافر وبعضهم قالوا
زنديق وبعضهم قالوا كافر وزنديق واما اللفظية فهم طايفة يزعمون
بان اللفظ والملفوظ واحد والقراة والمقرو واحد ويزعمون بان قراة
العبد القران ليس مخلوق كما ان القران ليس بمخلوق الجواب نقول قولهم
فاسد لان القراة صفة للقاري والقاري مخلوق فيكون صفة المخلوق
مخلوقا والمقرو كلام الباري تعالى وكلامه من صفاته وصفاته ازلية
والازلي لايكون مخلوقا ومن قال ان الفعل والمفعول واحد يلزمه
بان العبادة والمعبود واحد وفساد هذا القول لايخفى على احد وبالله
التوفيق واما الواقفية فهم طايفة يزعمون بانا لانقول بخلق القران
ولابقدمه لان الادلة متعارضة فالامساك عنه اولى فنقول كلام الجواب
نقول قول هذه الطايفة فاسد لانا قد قلنا ان من قال القران مخلوق
فهو اما كافر واما زنديق واما ضال والواقف لايقطع بقدمه فيكون
منهم اذ ليس بين القدم والحدوث مقام ثالث واما المريسية
فهم طايفة اتباع لبشر بن غياث المريسي وكان بشر يقول بخلق القران
وينكر صفات الله تعالى الا اربعة اوصاف المشية والعلم والقدرة
والخلق الجواب نقول هذا الاعتقاد ظاهر الفساد عند اهل السنة والجماعة
لما ذكرناه في الفصول المتقدمة ان القران كلام الله وكلامه صفته والله
سبحانه وتعالى بجميع صفاته قديم ازلي وذكر ان بشر المريسي هذا قد نقل

المامون الخليفة حتى قال بخلق القرآن وصلب جماعة من الممتنعين عن هذا القول ثم
ان عبد العزيز بن ابي داوود ناظر بشر في هذه المسئلة فالزم بشرا فصلب بشرا ورجع
المامون عن القول بخلق القرآن وتاب الى الله عز وجل **واما الواردية** فهم
طايفة يزعمون بان المومن لا يدخل النار وكل وعيد في القرآن فهو في حق الكفار
ولا وعيد للمومن والمومن امن من دخول النار لان من دخلها لا يكون له خروج منها
الجواب نقول قولهم فاسد لان كلامهم يخالف كتاب الله تعالى من طريقين
قال الله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين
اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا اخبر الله تعالى انه ما من احد الا ويدخلها
ثم المتقون من الشرك والمعاصي ينجون منها بتنجية الله اياهم وهم يدعون
عدم الدخول ولا ثم ينكرون الخروج منها بعد الدخول والاية تدل على الدخول
والخروج والله اعلم **واما القبرية** فهم طايفة ينكرون عذاب القبر
وسوال منكر ونكير في القبر ويقولون كيف يتصور ملكان مع عمودين في
مقدار اربعة اذرع من الارض ويحيلون ايضا عقوبة من اكلته السباع
واحرقته النار وذري رماده في البحر الجواب نقول عقيدة هذه الطايفة
فاسدة لان الاخبار في جواز عذاب القبر والسوال فيه واردة والامة
على ذلك متفقة وقوله تعالى سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم
وكذلك لان المراد باحد العذابين هو السيف في الدنيا وفي الاخرة عذاب
القبر والعذاب العظيم هو عذاب النار هكذا ذكره المفسرون وكذلك قوله
تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا معناه القبر فثبت ان عذاب القبر
حق لمن هو اهله وبالله التوفيق **واما الوزنية** فهم طايفة يزعمون بان
وزن الاعمال بالميزان محال لانه تبارك وتعالى عالم الغيب والشهادة والميزان

aud University

انما يوضع لمعرفة المقدار وبيان المجهول واعمال العباد غير خافية على الله تعالى
فلا يحتاج الى الميزان الجواب نقول قول هذه الطايفة فاسد وهم جاحدون لكتاب
الله لان الله سبحانه وتعالى قال ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وقال ايضا فمن
ثقلت موازينه فاوليك هم المفلحون ومن خفت موازينه الاية الى غيره لكمن الايات
الواردة في هذا الكتاب فان قيل كيف يتصور وزن الاعمال والعمل عرض لا يبقى
زمانين قولنا الاقرار بما جاء به القرآن والاخبار واجب وكيفيته انما يتحقق بالمشاهدة
والمعاينة وقال بعضهم يخلق الله تعالى يوم القيامة جوهرا ويجعل الاعراض فايجة
بذلك الجوهر كيف يشاء الله تعالى وبعضهم قالوا يوزن السجلات التي اثبت فيها
الاعمال والله اعلم واما المبلية فهم طايفة ينكرون الشفاعة يوم القيامة
ويقولون الشفاعة نوع ميل والميل لا يكون في القيامة قال الله تعالى
واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده الاية
وقال ايضا يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه فاذا كان المرء يفر من اخيه وامه
وابيه وصاحبته وبنيه ان لا يكون لاحد الشفاعة الجواب نقول قولهم
فاسد لانه صح بالاخبار والاشارات القرآن ان الشفاعة كاينة يوم
القيامة للانبيا والاوليا والصالحين قال الله تعالى عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا قال اهل التفسير المراد به الشفاعة وقال في اية اخرى
ولا يشفعون الا لمن ارتضى والاستثنا من النفي اثبات وقال صلى الله عليه
وسلم شفاعتي لاهل الكباير من امتي فثبت بما ذكرنا فساد قول المنكرين
للشفاعة واما الحرقية فهم طايفة يزعمون بان الكافرين في النار
لا يحترقون الا مرة واحدة وبعد الاحتراق لا يكون لهم خبر من النار ولا
يجدون الم الكونهم في النار لانهم لا يبقى لهم حياة بعد الاحتراق قال
الله تعالى فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ودليل اخر لهم انه سبحانه

استحقاق النار هو الكفر وهم لايكفروا الامرة واحدة ثم داموا عليه واستمروا فيكون عقوبتهم موازنة لحياتهم فلا يحترقون الامرة واحدة الجواب نقول قولهم فاسد وهم لكتاب الله تعالى مخالفون لان الله تعالى قال كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقال في اية اخرى فلا يخفف عنهم العذاب وقال في اية فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا فهذه الايات تدل علي ان العذاب غير منقطع عن اهل النار اعني الكفار واما تمسكهم بقوله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى قلنا المراد به دوامهم وبقاهم في العذاب والعقوبة لا يموتون فيستريحون ولا يحيون حياة طيبة بل يكونوا في عذاب الله وعقوبته ابد الابدين كما قال الله تعالى ولهم عذاب مقيم

واما الفانية فهم طايفة يزعمون بان الجنة والنار يفنيان لانا قلنا الجنة والنار لا يفنيان وقولنا ببقاء الله تعالى فذلك يوجب الشركة في الاسم والمعنى فلا يجوز لان الله تعالى قال هل تعلم له سميا معناه لا يكون له مسمى وقال النبي صلى الله عليه وسلم تخفق ابواب جهنم يعني اذا طالت المدة وامتد الزمان ويبقى الجحيم تخفيف ابوابها وهذا دليل للزوال والفنا الجواب نقول هذا الاعتقاد غير صحيح عند اهل السنة والجماعة لان الجنة والنار باقيتان دايمتان ابدا قال الله عز وجل خالدين فيها ابدا وقال في نعيم الجنة وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وقال في اية اخرى اكلها دايم وظلها وقد جاء في الحديث انه اذا استقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار يوتى بالموت علي صورة كبش املح الى موضع بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة خلود لا موت فيها ويا اهل النار خلود لا موت فيها ثم يذبح ذلك الكبش فثبت ان الجنة والنار لا يفنيان فبطل دعوى هذه الطايفة واما قولهم هذا يوجب الشركة قلنا ليس كذلك لان الجنة

والنار

والنار يكونا مختلفين والباري عز اسمه قديم ابدي ازلي فانه وصفاته لم يزل ولا يزال قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن فلا يتحقق الشركة فان قيل الكافر يكون كفره خمسين سنة او مائة سنة ويكون عذابه وعقوبته ابد الابدين كيف يكون هذا لا يكون قصاصا قلنا الكافر هذا من اعتقاده انه لو يعيش ابدا يكون كفره ابدا يدل على ذلك قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وهذا المومن كان من اعتقاده انه لو يعيش ابدا يكون على ايمانه ابدا فجوزي كل واحد بما يعتقده فما قيل لا يجوز في الشاهد ان يحكم القاضي بعلمه كذا في الغايب قلنا القياس باطل لان علم القاضي في الشاهد لم يسلم من طاعن والاحتمال صدقه او تهمة من احد فاعتبار الشهود في حقه يرفع ذلك التهمة وهذا المعنى في الغايب منتفيا فافترقا **واما الزنادقة** فهم طايفة لا يجوزون اثبات صفة من صفات الله تعالى ويزعمون ان الله جل وعز لا يدرك على ما قال عز وجل لا تدركه الابصار والذي لا يدرك فالصفة والاخبار عنه محال الجواب نقول دعواهم افضت بهم الى الكفر لان دعواهم يخالف كتاب الله تعالى لان الله سبحانه وصف نفسه بالربوبية والقدرة والخالقية والرازقية والعلم والارادة وغير ذلك قال الله تعالى الله ربكم ورب اباءكم الاولين قال الله تعالى الحمد لله رب العالمين قل هو القادر على ان يبعث عليكم وقال الله تعالى هو الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى وقال تعالى الله خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم الى غير ذلك من الايات في هذا المعنى وبعض الزنادقة لا ينكرون الصانع ولكن ينكرون ارسال الرسل وهذا قول البراهمة لانهم ينكرون البعث والارسال ويقولون ان محمدا كان رجلا حكيما وجميع القران من جملة كلام المتقدمين كما قالت اليهود ان محمدا

كان يسمع من عبد الله بن سلام ثم يعبر بفصاحته وبجمع قلنا هذا
القول في غاية الفساد لان الله تعالى قال قل يا ايها الناس اني رسول الله
اليكم جميعا والصحابة رضي الله عنهم كانوا يقولون والذي بعثك بالحق
نبيا فبطلت دعوتهم بالطرد والعكس لانهم حالهم لا يخلو اما ان يصدقون
بهذه الاية او يكذبون بها فان صدقوا فقد قال صلى الله عليه وسلم اني رسول
الله اليكم جميعا فبطل دعواهم وان كذبوا فيبطل ايضا لانهم قالوا ان محمدا
كان رجلا حكيما ثم يكذبونه والكاذب لا يكون حكيما وقال الله تعالى في اية
اخرى كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين
وبالله التوفيق والعصمة وهذا اخر كلام اهل البدع والاهوا
نسال الله تعالى العصمة من اتباع السبل المتفرقة عن سبيله
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد نسال الله ان يثبتنا على اعتقاد اهل
السنة والجماعة ويعصمنا من البدعة بفضله ورحمته حسبنا الله
ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على سيدنا محمد سيد
المرسلين وخاتم النبيين ورسول رب العالمين وعلى اله وصحبه
الطيبين وعلى عترته وسلم تسليما كثيرا دايما فصل في ذكر الكفرة
واصنافهم وهم عشرون صنفا السوفسطائية ودينهم انكار المحسوسات
والدهرية وهم يقولون بقدم العالم وما فيه من السماوات والارض وغيرها
واصحاب الهيولا وهم يدعون لكل شيء هيولا قديمة ومعناه الاصل
وهم يقولون بقدم العناصر الاربع التي هي الماء والنار والارض والهوى
قالوا وفيها اربع طبايع قديمة الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
وكل ما في العالم مركب من هذه الاربع واصحاب الطبايع وهم ينكرون

الطبايع

الطبايع ويقولون بقدم العالم وبعضهم يقولون العالم صانع مقهور لكنه علة
قديمة يقتضي وجوده حلوله قديم ثم كفار محضة وهم يقولون بقدم الافلاك
وقدم الكواكب ان حدوث الحوادث من حركاتها وصنف يعبدون ناسوت
الادمي وصنف يعبدون الملايكة ويقولون الملايكة بنات الله تعالى ان يكون
له ولد والحلولية وهم يزعمون ان الله تعالى في كل وجه حسن وصورة
حسنة والتناسخية وهم يزعمون ان الارواح تنتقل من قلب الي قلب ويجد
الثواب والعقاب في القلب الثاني والواهمية وهم يقولون بوجود
الصانع وحدوث العالم لكن لا يجوزون ارسال الرسل واليونانية وهم
ايضا يقرون بوجود الصانع لا مثل له ولكن يزعمون بان الصانع خلق الفلك
والفلك هو ناطق سميع بصير حديث للعالم والصابية وهم يقولون
الصانع موجود ولكنهم لا يقولون بانه حي قادر سميع بصير بل يقولون
الصانع ليس بميت ولا عاجز ولا جاهل ولا اصم ولا اعمى ويرون ثلاث
صلوات فرضا في كل يوم عند طلوع الشمس وعند الزوال وعند الغروب
والثنوية وهم الذين يزعمون بان الاوثان شركا الله في تدبير العالم
وبعضهم يزعمون هولاء شفعونا عند الله والمزدكية ودينهم تهوان
كل شيء تميل اليه طبايعهم وتهواه قلوبهم من مجامعة الاجانب والقارب
وشرب الخمر واكل الميتات كلها حلال لهم ولا يرون الصلاة والصيام ولا
شيء من العبادات واجبا عليهم والمنصورية من الروافض علي هذا الاعتقاد
واليهود وهم فرقة كثيرة واكثرهم يومنون بعد موسي بتسعة من الانبيا
وكلهم ينكرون بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم الا العيسوية فانهم يقولون
بنبوته ورسالته لكن الي العرب خاصة دون بني اسرايل والنصارى وهم النصا
فرق وهم يشركون بالله تعالى والمجوس وهم يثبتون ان للعالم صانعين

right © King Sa

احدهما يزدان والاخر اهرمن ويزعمون ان يزدان خالق الخير واهرمن
خالق الشر وهم يجوزون نكاح المحرمات وشرب الخمر واكل الميتة والملاحدة
والباطنية وكان اصلهم المجوس اجتمعوا في زمن المامون الخليفة بعد انقضا
مايتي سنة ونيف من الهجرة فتشاوروا مع الفلاسفة والمزدكية
في امر نبينا محمد صلي الله عليه وسلم فقالوا ان محمدا لم يكن رسولا ولا نبيا
ولا ادعا بدين صحيح وانما كان رجلا ظهر في اجلاف العرب الذين لم يكن
لهم علم ولا حكمة ولا فلسفة ولا كذم وساعده الدولة ووافقه الزمان
فادخلهم في دينه بعضهم باللطف والمداراة وبعضهم بالقهر والمعاداة
والان قوي امره وارتفع شانه وغلب علينا وعلي ديارنا واموالنا وكثرة
اتباعه وانصاره ولا يمكننا مقاومتهم بالغلبة والاستيلا فطريقنا
ان نتقرب بالظاهر باعيننا من العداوة ونظهر مواخاتهم ومساعدتهم وندخل
في دين محمد ونومن به ثم نفسد عليهم دينهم بلطيف الحيل ونترك منهم
ما لا يمكننا ادراكهم بالقهر والغلبة فلما اتفقت ممالي هذه الجملة راهم
استغاثوا برجل من الثنوية يقال له عبد الله بن ميمون القداح
الاهوازي وكان حاذقا في دينه ذا مهارة في اشعبه فاعانهم بجاهه
وماله ورايه وكان يتزيا بزي المجتبية من الصوفية فاخذ في دعواه الناس
الي دينهم حتي اتبعه طايفة فلما ظهر امره وفساده وهم الناس بقتله
هرب الي البصرة ونزل ببني موالي عقيل واظهر الشيعة وكانت تكون
اعظم مكايده وحيله اذا تميل الي الشيعة واجراهم علي سب الصحابة
رضي الله عنهم ولهذا كانت الوقيعة فيهم اذ ما من طريق الي الالحاد واكثر اغار
الشر والفساد من سب الصحابة رضي الله عنهم ولهذا قال النبي صلي الله عليه
وسلم شرار امتي اسبهم لاصحابي وقال ايضا صلي الله عليه وسلم لا تذكروا مساوي

اصحابي

المحابيه فتختلف قلوبكم عليهم واذكروا محاسنهم فتاتلف قلوبكم
عليهم ثم لما وقفوا علي حاله بالبصرة الي بغداد ثم الي الشام ونزل
بقرية يقال لها سامية وكان هناك سر الدعوه الي ان ولد له الولد وادرك
فاقامه مقام نفسه ثم قصد العراق واستكوا دابة من رجل يقال له
قرمط ابن الاشعث فلما حصل بالبيدا قال القرمط انه قد ثبت لك حق
الصحبة وحق الخدمة قد وجب لك علي المكافاة وقضا حقك الي الحقوق
فالتقضا لدين صحيح الذي فيه النجاة في الدنيا والاخرة فاظهر من الملاحدة
منسوبون الي قرمط بن الاشعث **واما الناصبية** فانهم يقابلون لكل
ظاهر من شريعتنا وديننا باطل من عند انفسهم علي وفق هواهم ويردفونا
كل قول من مقالاتهم بان هذا علم لا ينكشف الا بامام معصوم وغرضهم
من ذلك دعوة الناس الي طاعة الملعون الذي يسمونه اماما بقلبه الموت
خذ لهم الله واخزاهم وكفانا شرهم واذاهم برحمته وفضله **فصل**
اعلم اصناف شتي الان جميعهم يرجعوا الي اصل واحد وهو ملة المجوس
في اثبات الصانعين لانهم يقولون الصانع اصلان وهما بيان بين برات
العالم العلوي والعالم السفلي يقال لاحدهما لا صلين السابق والاخر التالي
فالسابق خلق التالي صورة وجسمانيا قادر انهما خلق يقدر خلق
التالي شيئا اخر والتالي خلق السماوات والارض ومافيهما وبعضهم
يزعمون هيولا وهذا مذهب الفلاسفة وبعضهم يزعمونا علة ومعلول
فصل واول ماظهر الالحاد انما ظهر بقرمط الاشعث في بلاد بحستان
ثم بعثوا بالداعين في كل مكان داعي العراق رجلا اسمه عبدان وكان له دين
واعتقاده كتب وتصانيف وكان داعي فارس المامون اخوا عبدان وداعيهم

بالراي الحلاج وداعيهم بجرجان ابو علي معلم اشعار الديلمي وداعي خراسان
الشعراني وكانوا يسرون بالدعوة الي ان تحصنوا قلعة الموت وغيرها
من الجبال والان قد شاع امرهم وكثر فسادهم وشرهم وظهرت في بلاد
المسلمين فتنتهم والعوابين العوام والجهلة فاختلطوا بالمسلمين
اختلاط الما بالما وشوشوا الدين علي كثير من المسلمين والعوابين العوام
والجهلة مسايل قد اخذوها الي تحصيل الغرض ومسايل وقد موا تلك
بذم الفقه والفقها والوقيعة في السلاطين والعلما واظهروا من
انفسهم اغاية سوهم لانهم تركوا الزهد والاثر واشتغلوا بعلم الظاهر
فسموا الفقه حيلة والفقهاء محتالين ليهينوا العلما في اعين الناس
ويحقروهم عند السلاطين من بعد هذه القاعدة يلقون مسايلهم
ويحصلون اغراضهم ومن جملة مسايلهم هذه المسايل زعموا ان من طلق
امراته ثلاثا ثم ولدت المراة المطلقة ولدا ذكرا حلت له ولا تحتاج
ان تنكح زوجا غيره وان ولدت انثى فلا تحل مسئلة اخري زعموا
اذا ارتدت المراة المطلقة ثم اسلمت حلت للزوج الاول من غير محلل
مسئلة اخري قالوا لو قال رجل لامراته طلقتك الف تطليقة لا يقع
عليه شيء مسئلة اخري قالوا اذا حاضت الزوجة يحل للزوج
اتيانها في الدبر مسئلة اخري قالوا ان النفسا تغتسل في كل عشرة ايام
فتصلي عشر ركعات مسئلة اخري قالوا ان من قتل في سبيل الله لا يجوز
لزوجته ان تتزوج زوجا اخر لان الشهيد حي مسئلة اخري قالوا
ان النكاح بين العيدين لا ينعقد ومن ذلك الطعن في رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعايشة لان النكاح بينهما في شوال وليس لها ولا المباحثين في ايراد

هذه

aud University

هذه التخييلات والتلبيسات وتعرفنا شبهاتهم وهذه الاسلام وابطال ظواهر
الاحكام لانه هو الذي يودي الي تعطيل الاسلام وابطال النبوة فوجب علي
المسلمين بذل وسعهم في الاحتراز عنهم وكشف اسرارهم والاطلاع علي
مكايدهم واظهار رموزهم في مناطقهم وبيان طريق دعوتهم كي لا يغتروا
بمقالاتهم المزخرفة وتخيلاتهم المخوفة ولا يرتاب في دينه ولا يشكك في
ايمانه ونقضه وذلك انما يتيسر بتوفيق الله تعالي وعصمته والتمسك
بظواهر احكام الشريعة التي عليها مدار الشريعة الاسلام والتمييز
بين الحلال والحرام لانهم عامة قصدهم ابطال الظاهر واثبات الحكم بالباطن
ليتوصلوا بذلك الي تعطيل الرسل لان الرسل ما جاءوا الا بالظاهر والناس
ليسوا مكلفين الا به وامر الباطن موكول الي الله تعالي ليس لاحد من
الناس اليه سبيل قال النبي صلي الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس
حتي يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماهم واموالهم الا بحقها
وحسابهم علي الله والذي يقدح بالعمل في الظاهر ويغير الحكم في الباطن
انما يفرع باب الفتنة والفساد ويرتب الكفر والالحاد ونسال الله ان
يعيذنا من فسادهم وشرهم ويعصمنا مما من حيلهم ومكرهم فانه من
طايفة اخبث من الكفرة ولا اكثر فسادا منهم لان سايرهم اذا دخلوا
في الاسلام وامنوا بالله ورسوله يصدقون ويقبل اسلامهم ويسكنون
الي الاسلام بخلاف الملاحدة لانهم ينكرون الصانع ويتوصلون باظهار
الاسلام الي تحصيل اغراضهم من افساد دين الغير وايقاع الفتنة والشر
علي ما ذكرنا من مواضعهم وشانهم مع الفلاسفة في اول الامر فلا
يعتمد علي قولهم ولا يسكن الي اسلامهم واظهار زهدهم فصل
في رموزهم واشاراتهم اعلم انهم اذا قالوا نحن نؤمن بوجود الصانع فانهم

يشيرون الي السابق والتالي وهيولي وصورة علي ما يومي في ذكر
اصنافهم واذا قالوا نومن بالرسول يريدون من نزل بدها دنه وقوة
من جهة التالي وهو الامام المعصوم وقولهم معرفة انما يحصل بقول
الرسول غرضهم من ذلك اقامة الامام مقام الرسول لانهم اذا لم يحصل
معرفة الله الا بقول الرسول فاذا مات الرسول يحتاج احد يقوم
مقامه مقام وهو الامام المعصوم فيكون قول ذلك الامام كقول الرسول
ويجب العمل بقوله في امر الباطن كما يجب العمل بقول الظاهر بتوسلوا
بذلك الي ابطال العمل بظاهر الايات والاخبار وتعطيل الرسول ويقولون
ايضا كلما جا في القرآن من نحن وانا اشارة الي السابق والتالي وسبح
اسم ربك الاعلي تسبيح للسابق وسبح اسم ربك العظيم تسبيح للتالي
ويقولون الفجر عبارة عن الحجة وقوله تعالي فالقي موسي عصاه فاذا هي
ثعبان مبين اشارة الي ان حجة موسي علي فرعون وقومه صارت كثعبان
مبين فبطل جميع حجج فرعون واحيا عيسي الموتي اشارة الي العلم الذي
يدعونه الخلق من الظاهر الي الباطن ونبع الماء من بين اصابع النبي
صلي الله عليه وسلم اشارة الي العلم الذي يعرف في العالم قليلا وطلوع
الشمس من مغربها اشارة الي خروج المهدي من قبل المغرب وياجوج
وماجوج اشارة الي اهل الظاهر والظاهر اشارة الي تولي الامام والسوا
من اهل الظاهر وتجديد الظاهر اشارة الي تجديد النوبة في التولي بالامام
والما اشارة الي العلم الذي ياخذه من الامام والتيمم اشارة الي العلم الذي
ياخذه من غير الامام ومن غير من هو ماذون له من جهة الامام والصلاة
اشارة الي الثنا علي الامام والزكاة دفع خمس المال الي الامام والصوم كتمان
الشرع عن المخالفين والزنا اشارة الي اذاعة السر الي المخالفين والقبيحة

اشارة

اشارة الي اسباب دوران الفلك بعد انفصال الزمان والجنة اشارة
الي العلم والنار اشارة الي الجهل والبعث والنشور اشارة الي انتقال الروح
من قلب الي قلب اخر وجبريل وميكاييل اشارة الي كبراهم والشياطين
اشارة الي مخالفتهم وابليس اشارة الي علما مخالفيهم والجنابة
اشارة الي العلم الذي يبلغه فقط فيتخذونه عنه والغسل من تلك
الجنابة تجديد العهد ومجامعة البهيمة اشارة الي تعليم من لايكونا
للتعلم اهلا وكذا الاحتلام فيجب عليه الغسل من تلك المجامعة
والغسل هو التوبة من مثل ذلك التعليم ومنع الجنب من دخول المسجد
اشارة الي من يظهر سر مذهبه عن غيره فيمتنع من قرب الامام حتي
يتوب والميقات الي الحج اشارة الي اساس الدعوة والتلبية اجابة
الدعوة والتجرد عن المخيط عند الاحرام البراة عن المخالفين والاحرام
اشارة الي تحريم تكلم سر دينهم بغير اذن الامام والطواف بالبيت
اشارة الي الطواف حول الامام ومذهبه وهذيانهم اكثر من ان يحصا
ويحصي واغراضهم من جميع ذلك تعطيل جمع الرسل وابطال الحكم بالظاهر
عصمنا الله منهم وكفانا شرهم بمنه وفضله امين وامّا الكلام في طريق
دعوتهم وانواع كيدهم وحيلهم واعلم ان اول طريق لهم في الدعوة هو انهم
لاينصبون لهذا الامر الا من كان قادرا علي مقابلة كل ظاهر من الاحكام
بباطن مما هم عليه يوصون للداعين باختيار الرحولين في المدودمة
وطلب الاخلاق وسكان الصحاري والاطراف الذين ذهبت دولتهم ويظهرون
في دعوتهم الذلة اليهم فيا نيهم الداعي محببا اليهم مستميلا اياهم بوعد
النصر والاعانة علي قهر الاعداء وطلب الملك والدولة وبعيدهم ايضا

الي البلوغ الي علم عالم يبلغون فقط هذه الكلمة زبدة جميع
كلامهم **خاتمة** في حسب امر الانصار وشيء من اخبارهم ونسبهم
معني قوله تعالي والذين تبوءو الدار والايمان الي قوله ومن يوق شح
نفسه فاوليك هم المفلحون الانصار حيان الاوس والخزرج فالاوس
ينسبون الي اوس بن حارثة والخزرج ينسبون الي خزرج بن حارثة
ابنا قيلة وهي اسم امهم وهي بنت الارقم بن عمرو بن جفنة وقيل قيلة
بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن قضاعة بن مالك بن حمير وابوهم
حارثة بن عمرو بن عامر الذي يجتمع اليه انساب الازد وهو عامر الملقب
بماء السماء بن حارثة ابن امرء القيس بن ثعلبة بن الازد ويقال
بالسين بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا
ابن يشجب باسكان الشين المعجمة وضم الجيم بن يعرب بن قحطان
وجميع قبايل اليمن تنتهي الي قحطان ويقال له عامر بن شالخ بن ارفخشذ
ابن سام بن نوح عليه السلام ويقال انه يعني قحطان اول من تكلم
بالعربية وهو والد العرب المتعربة واسماعيل والد العرب المستعربة
واما العرب العاربة منهم كعاد وثمود وغيرهم كذا قيل لكن قال اللغويون
والعاربة الخلص الصرحا والمتعربة والمستعربة الدخلا فان الصواب
العرب العاربة اولاد اسماعيل والعرب بفتح الرا ناحية قرب المدينة
علي الحال بها افضل الصلاة والسلام واقام قريش بعربة فنسبت العرب
اليها وهي ناحية العرب اي محلهم الاعظم وناحية اسماعيل عليه السلام
فهذا نسبتهم ومبدا امرهم انهم نزلوا المدينة ورحل هم بن عامر من
اليمن لما ارسل الله سيل العرم ونقبت السد الفارة فنزل مكة وقاتل

جرهم

جدهم ثم استمروا في تلك النواحي الي ان انتقل الاوس والخزرج
الي المدينة وتفرقوا في عاليتها وسافلتها مع قريظة والنضير
فكانوا اصحاب الاموال والقوة وكان لهم ملكا منهم يهودي
يقال له الفيطون شرط ان لا تزف امراة لزوجها الا افتضها قبله
ان كانت بكرا او وطيها ان كانت ثيبا واستمر الامر الي ان عظم جلك
الاسود بن العجلان اخو ابني سالم بن عوف بن الخزرج وسوده
الحيان الاوس والخزرج فتزوجت اخته رجلا من قومها فشق
عليه ان يفتضها ملك اليهود فدخل مع النساء متنكرا فقتله
ثم رحل للشام ونزل حتي جاءه نصر اهل المدينة ثم دخل الي
بلاده انتهي من كتاب تحفة الابرار في مناقب الانصار
للشيخ البكري والله اعلم وعن السيد الابن اسحاق بيت ابي
ايوب الانصاري واسمه خالد بن كعيب بن ثعلبة بن عبد مناف
ابن عوف بن غنم بن مالك بن النجا الاتي ذكره بناه تبع الاول واسمه
سعد بن كيكرب لما مر بالمدينة وكان معه اربعماية عالم فتعاقدوا
علي ان لا يخرجوا منها فسالهم تبع عن ذلك فقالوا نجد في كتبنا
انها مهاجرة نبي اسمه محمد فنقيم لعل ان نلقاه فبنا لكل
واحد منهم دار وزوجه جارية واعطاه مالا جزيلا وكتب كتابا
فيه اسلامه ومنه شهدت علي احمد انه رسول الله باري النسم
فلو مد عمري الي عمره لكنت وزيرا له وابن عم ودفعه الي كبيرهم وسال
ان يرفعه للنبي صلي الله عليه وسلم ان ادركه والا فمن ادركه من ولده
ولده فبني للنبي صلي الله عليه وسلم دارا ينزلها اذا قدم فتداول

الدار الاملاك الى ان صارت لابي ايوب وهو من ولد ذلك العالم
واهل المدينة الذين نصروه كلهم من اولاد اوليك العلما
ويقال ان الكتاب كان عند ابي ايوب حيث نزل في داره صلى الله
عليه وسلم دفعه له وهذا غريب والمعروف في امر الانصار
ما سبق للشيخ البكري

تم الكتاب تكاملت ❊ بغم السرور لصاحب
وعفا الاله بفضله ❊ وبجوده عن كاتبه

Copyright © King Saud University

٤١٥ ذكر الفرق الضوال وأصناف الكفر، تأليف العراقي،
ع عثمان بن عبد الله ـ حوالي ٥٠٠ هـ. كتبت في أوائل
القرن الرابع عشر الهجري تقديرا.

٣٤٨٩ ٤١ ق ٢٢ س ٥ر٢١ × ٥ر١٥ سم

نسخة جيدة، خطها نسخ معتاد.

معجم المؤلفين ٦ : ٢٥٠ ؛ بروكلمان / ملحق ١ : ٥٧ ؛
١ ـ الفرق الاسلامية أ ـ المؤلف ب ـ تاريخ النسخ.